٢

النفائس العصرية

مجلة ادبية فكاهية تاريخية

تصدر في القدس مرة في الشهر لمنشئها

خليل بيدس

الجزء الثاني شباط ١٩١٢ السنة الرابعة

قيمة الاشتراك

مجيدي ونصف في البلاد العثمانية و١٠ فرنكات في الخارج

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH

Revue Littéraire, Humoristique et Historique

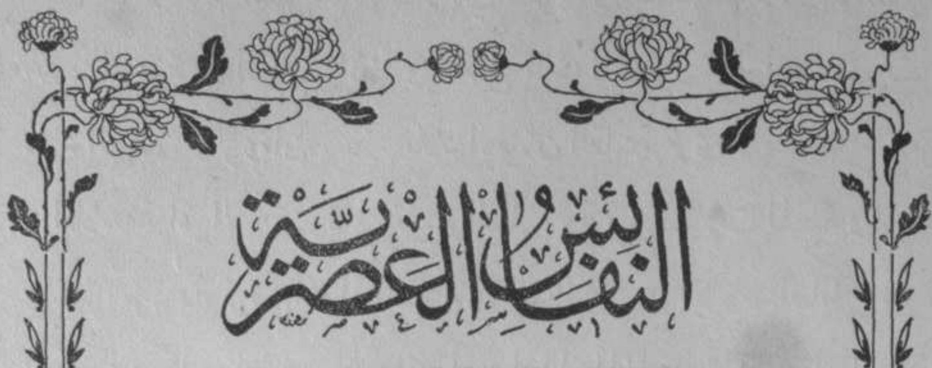
Propriétaire-rédacteur

KHALIL BÉDAS

Jérusalem, Palestine

مطبعة دار الايتام السورية ✡ القدس

فهرست الجزء الثاني



النفائس العصرية

الجزء الثاني | شباط سنة ١٩١٢ | السنة الرابعة

الحرب والسلام

٣

لم يعدم السلام انصارًا وابطالاً قاموا منذ القِدَم يؤيدونه وينشرون لواءه في الشرق والغرب . وأشهر من قام بهذه الدعوة في الشرق في العصور القديمة شكيا موني بوذا وكونفوشيوس والنبيان اشعيا وحزقيال . فشكيا موني ظهر في الهند قبل ميلاد المسيح بستة قرون وعلّم قواعد الوئام والسلام والرحمة ونشر الشريعة البوذية المؤسسة على الفضيلة والاخاء والمحبة والوداعة . وكونفوشيوس حكيم الصين المشهور ظهر قبل ذلك العهد وسعى الى تأييد الالفة والاخاء بين قومه ، ومن اقواله ان كمال النفس في المحبة والرغبة في خير العموم ، ولما شكا له احد تلامذته وحدته وانه ليس له اخوة اجابه ألا تحسب نفسك جزءًا من المجتمع الانساني ؟ والنبي اشعيا تنبأ عن اصلاح مملكة الله على الارض . والنبي حزقيال عن وحدة الامم ونشأة العمران والسلام العام

هؤلآء هم اشهر دعاة السلام في الشرق في العهد القديم . وقد انتشرت هذه الدعوة في الغرب ايضاً وفي مثل تلك العصور . واول ما ظهرت في بلاد اليونان والرومان . ففي بلاد اليونان القديمة نرى لاكثر الشعرآء والفلاسفة اقوالاً كثيرة في تأييد السلام وتوثيق صلات المحبة والوئام . وأشهر مَن يُذكر من انصار السلام في تلك البلاد هوميروس القائل بوجوب التذرُّع بكل واسطة لحقن الدمآء وإبطال المخاصمات التي تفصل الالهة عن البشر . وسقراط من اهل القرن الخامس قبل المسيح دعا نفسهُ من ابنآء الوطن العمومي اي العالَم وفي ذلك ما فيه من الحضّ على الاخآء والالفة . وديموكريتوس وديوجينوس علّما ان وطن الانسان الحقيقي هو العالَم باسره وان الناس كلهم اخوة في البشرية . وافلاطون اظهر نزوعه الى السلم في وصفه لجزيرة اتلانتيدا حيث مثَّل بكل جلآء السلامَ المنتشر بين حكَّام الجزيرة واتفاق كلمتهم على نزع المخاصمات من بينهم بالطرق السلمية لا بالحرب . واريستوفان قاوم الحروب مقاومة عنيفة وكتب في توطيد السلام كتابات مشهورة نشر اكثرها في رواياتهِ التمثيليَّة حيث ورد استعطاف الالهة لكفّ يد الاعتدآء ومنعِ استعمال الآلات الحديدية الفتَّاكة . ولما خشي هذا الرجل الخطير ان يُنفى من وطنهِ (وكان النفي يُعدُّ عند قدمآء اليونان شرَّ انواع العقوبة) قام بكل جرأة ينتقد حروب بريكلوس ويهجّنها ومن اقوالهِ المشهورة في ذلك : ان السلام افضل من مئة انتصار حربي . وقد ايّد مثل هذه الآرآء الصائبة كلٌّ من بلوتارخوس وابيكتيتوس ومرقس اوريليوس وفيلون فيلسوف المدرسة الاسكندرية وغيرهم من كبرآء العقول وارباب الحكمة . وكان عند اليونانيين لجان

تحكيمية عديدة لتسوية كل خلاف كان يقع بين الجمهوريات او الحكومات. وقد اشتهرت بينهم معاهدات كثيرة لحفظ السلم جروا عليها امداً طويلاً

اما الرومانيون فكانوا اقلّ ارتياحاً الى السلام من اليونانيين واكثر استبداداً ورغبةً في الاستيلاء على العالم باسره . واذا ظهر بين حكّامهم مَن أحبّ السلام فذلك تذرُّعاً الى توطيد السكينة وحفظ الامن بين الرعية . ولما قضوا لبانتهم من إخضاع اكثر البلدان المجاورة طفقوا يفتكرون بالسلام العام وظهرت عندهم بعدئذٍ معاهدات ولجان تحكيمية غير انها لم تكن خاليةً من الاطماع والاثرة الرومانية المشهورة . وأشهر من دعا الى السلام في رومية القديمة الامبراطور بروب وهو من القياصرة العظام الذين دانت لهم المسكونة باسرها . ومن الاوامر الملوكية الحكيمة التي اصدرها في هذا الشان قوله : « اطرحوا السلاح ولا تأخذوا من الشعوب ضرائب حربية . . ليكن الثور للمحراث والفرَس للسلام . . ابطلوا المعارك ولينصرف الجنود الى بيوتهم فليس لنا حاجة اليهم » . وقد امر جيوشه ان تبني في مصر اسداداً على النيل وتمهّد في اسيا الطرق وتشتغل بالزراعة وإحياء التربة في اراضي الدانوب وتزرع اشجار الزيتون في جنوبي فرنسا . . غير ان هذه الفكرة النبيلة لم تحيَ طويلاً فقد راحت هباءً منثوراً كما راح صاحبها شهيد سعيه لخير الانسانية لانهُ قُتل بيد اثيمة من جنوده الذين اراد ان يخفف عنهم وطأة الحروب وشرَّها الوبيل

ولما سقطت رومية واضمحلّت شرائعها القديمة التي كان من قواعدها احتقار الغرباء وهدر دمائهم واستباحة ذمارهم حلّت محلها الشريعة المسيحية المؤسَّسة على المحبة والاخاء والسلام غير ان حقائقها لبثت قروناً عديدة

غير مُدرَكة وقامت الحكومات الصغيرة التي تألفت بعد سقوط رومية تتطاحن ويفترس بعضها بعضاً الى ان كانت القرون الوسطى واتسع العمران. فقام زعماء الدين وغيرهم من محبي السلام ضد الحروب واخذوا يسعون لازالة ويلاتها او تخفيفها وقد تمكنوا من سن قوانين تمهيدية لها لا يزال بعضها متَّبعاً الى الان. فمن ذلك ان المتحاربين لا يسوغ لهم في اثناء الحرب ان يفتكوا بالنساء والاطفال والمسافرين والزُرَّاع والتجار ويلحقوا ضرراً بالكنائس والمعابد وادوات الزراعة . وقد حظرت الكنيسة على رجال الدين استعمال الاسلحة وحرَّمت الحروب الا ما كان منها للذود عن حياض الوطن والايمان



ولبثت الحال على ما ذكرنا الى اواخر القرون الوسطى حين كثر انصار السلام وقاموا يتذرَّعون بكل واسطة لابطال الحروب وحقن دماء العباد وسن القوانين والمعاهدات لتقييد الدول وتقرير السلام فيما بينها

واشهر مَن يُذكر من انصار السلام وقتئذٍ هنري الرابع[1] ملك فرنسا وهو اول من اجاز للبروتستانت ان يتمتعوا بممارسة رسوم مذهبهم بكل حرية بدون مانع ولا معارض ثم انكبَّ على اصلاح داخلية بلاده وإخماد الفتن والاضطرابات التي انتجتها الثورات والحروب الدينية الاهلية. وكان لهذا الملك وزير من ذوي الحنكة والحزم يُقال له الدوق سولّي . فبمساعدته وضع الملك معاهدة سلمية عمومية وعرضها على دول اوروبا للموافقة عليها وخلاصتها تأليف « جمهورية مسيحية » عظيمة من خمس

(١) وُلد سنة ١٥٥٣ وتولى عرش المملكة سنة ١٥٨٩ ومات سنة ١٦١٠

عشرة مملكة (ما خلا روسيا وتركيا) يكون لها مجلس عمومي موءلف من ستين نائباً غايتهُ اصلاح شوءُون شعوب اوروبا وازالة النفار والشحناء من بينها

ومنهم امري دي لاكروا وهو من مشاهير الفرنساويين . عرض على الدول سنة ١٦٢٣ قوانين حسنة من مقتضاها تاليف ندوة عمومية دائمة من نواب جميع الممالك لحفظ السلام وتدارك المنازعات التي تفضي عادةً الى الحرب . وقد تبعهُ في ذلك فرنسيس سوارتس الكاتب الاسباني الذي اشتهر في اواخر القرن السادس عشر وألبرين جنتيلي الايطالي

ومنهم غوغو غروتسي الشهير الذي وضع « قواعد الحرب والسلام » في اوائل القرن السابع عشر . وكان السبب في وضعها حرب الثلاثين سنة التي فاقت بفظائعها كل ما سبقها من الحروب . حدثت هذه الحرب الطاحنة في جرمانيا وكان عدد سكانها ستة عشر مليوناً فأبادت عشرة ملايين منهم وتركت البلاد قاعاً صفصفاً والذين بقوا من السكان في قيد الحياة تهدَّدهم قحط كاد يفنيهم عن بكرة ابيهم

رأى غوغو غروتسي هذه الخطوب الفادحة (والحرب لا تزال في سنتها السابعة) فأنكر هذه الاعمال الوحشية وألَّف في ذلك كتاباً كان له اعظم وقع في اكثر جهات العالم المتمدن . ومما عرضهُ في هذا الكتاب على الملوك وزعماء السياسة ان تتألف موءتمرات عامَّة تُحَلّ فيها جميع المشاكل التي يمكن حدوثها بين الدول فاذا تخاصمت دولتان يُعقد موءتمر من غيرهما لفصل الخلاف الثائر بينهما او لارغامهما على الصلح والسلام

اشتهر غوغو بهذا الكتاب العظيم الفائدة لأنهُ اصبح اساساً بنى عليه كل من ألَّف في المعاهدات والحقوق الدولية . وقد امرت حكومة

المانيا بتدريسه في جامعاتها . وكان غوستاف ادولف ملك اسوج يحمله مع الانجيل في جميع غزواتهِ وفتوحه ، ولعله كان سبباً لتدميث اخلاقه وكسر حدَّة قسوته في الحروب

ومن انصار السلام ايضاً الراهب سن بيير الذي من آرائه ان تتحالف الدول جمعاء وتؤلف مؤتمراً تحكيمياً تشريعياً له السلطة العليا على جميع الدول المتحالفة ولهُ ان يسكّن الثورات ويخمد الفتن الداخلية في كل دولة. وقد عرض هذا الراهب لائحتهُ سنة ١٧١٣ والحروب مستعرة في اكثر انحاء المسكونة

ومنهم مونتسكيو احد دهاقنة السياسة وعلماء الاجتماع المشهورين فانهُ عاب الدول في تنافسها بتعبئة الجيوش وتجهيز الذخائر الحربية وقال ان ذلك تمزيق العموم للعموم وتوليد فقراء في وسط الغنى

ومنهم بنتام احد زعماء الانكليز — عرض على الدول سنة ١٧٨٩ ان تنشئ مؤتمراً دائماً لحلّ كل ما يُخشى ان يتطاير شرره من المنازعات والمشاكل الدولية . ومن رأيهِ ان يكون لهذا المؤتمر ملء الحق في التخلّي عن كل دولة تخالف احكامه . وان على كل دولة ان ترسل جانباً معيَّناً من جنودها لتأليف جيش عمومي يكون تحت سلطة المؤتمر المذكور وان تقلِّل عدد جيشها العامل وتحرّر المستعمرات وغير ذلك من الآراء الصائبة. وقد كان رأي بنتام هذا اول رأي ظهر في العالم لطرح السلاح

ومنهم كَنْت الفيلسوف الالماني الذي بحث في الطرق اللازمة لتوطيد سلام ابدي في العالم . وقد طلب من الدول ان تكون علاقاتها بعضها مع بعض كعلاقات الافراد مؤسسةً على مبادئ العدل والنصَفة لان السلام

الدائم ليس « فكراً فارغاً » بل هو غاية يقترب اليها المجتمع البشري شيئاً فشيئاً على قدر استعداده وتقدمهِ في الكمال . وقال ان السلام الابدي لا يستتبُّ في العالم الا بالشروط التالية وهي : اولاً — يجب ان تُمنع الحروب منعاً باتاً وان لا يجري لها ذكر ولا يبقى لها اثر في الافكار والاميال . ثانياً — لا يجوز لاحدى الدول ان تقتني شيئاً من املاك غيرها لا بطريق الوراثة ولا بطريق الشرآء او المبادلة او الهدية . ثالثاً — يجب إلغاء الجيوش الدائمة . رابعاً يجب ان تعدل الدول عن اقتراض الاموال بعضها من بعض لاجل المشاريع الخارجية . خامساً — لا يجوز لاحدى الدول ان تتداخل في شوُون غيرها الداخلية او نظامها الخاص . سادساً — لا يسوغ للدول ان تأتي في حال الحرب اعمالاً من شأنها ان تقلل الثقة بها في حال السلم

ومنهم الكونت بلاطون زوبوف ومالينوفسكي الروسيان . فالاول عرض في آخر القرن الثامن عشر ان تُقسم اوروبا الى خمس عشرة مملكة بشرط ان تُلغى اوستريا و تُضاف مع جرمانيا والدانمرك واسوج الى روسيا وتصير كلهاسلطنة روسية عظيمة عواصمها الكبرى بطرسبرج وبرلين وفينا والقسطنطينية واستراخان وموسكو وعواصمهامن الدرجة الثانية همبورغ وكوبنهاغن واستوكهولم وغيرها . وألَّف الثاني سنة ١٨٠٣ كتاباً في السلام والحرب زعم فيه ان الشر كل الشر من سفرآء الدول فيجب إلغاء هذه الوظيفة بتاتاً

وكانت اوروبا في مطلع القرن التاسع عشر الماضي متألّبة كلها بايعاز انكلترا لمحاربة فرنسا ورئيس حكومتها القنصل بونوبارت وهو الذي صار بعدئذٍ امبراطوراً باسم نابوليون الاول . وظلّت هذه الحروب ثائرة

في اوروبا والارض مصطبغة بدماء العباد الى ان كانت سنة ١٨١٥ وظهرت فكرة السلام العام من جديد بهمة القيصر اسكندر الاول[١] الروسي . ففي ٢٦ ايلول من هذه السنة اجتمع في باريس ثلاثة ملوك وهم اسكندر الاول المذكور وفريدرك ولهلم الثالث البروسي وفرنس الاول الاوستري وعقدوا فيما بينهم بسعي الاول « تحالفاً مقدساً » على امل ان يكون هذا التحالف دستوراً لتحالف أعمّ تشترك فيه سائر الدول . ومن قواعد هذا التحالف ان يُعنى اولئك الملوك بتطبيق اعمالهم على الشريعة المسيحية وتدبير شؤون الشعوب التي في ايديهم زمامها بتمام العدل والمحبة والسلام العام والاهتمام بخيرها وسعادتها . ولم يمضِ على ذلك الاّ القليل حتى انضمت الممالك الاوروبية الاخر الى هذا التحالف ما عدا الدولة العثمانية وحكومة البابا . غير ان هذا الاتحاد المقدس لم تطل مدته فتقوّض من اساسهِ بهمة عدو السلام الامير مترنيخ احد وزراء اوستريا

ولا جرم ان الدول في القرن التاسع عشر قد تنبهت الى وجوب التحالف والاتحاد والمحافظة على السلم العامة تذرُّعاً الى نماء العمران وانتشار الامان واتساع نطاق التجارة في كل مكان . فبعد ان قُضي على « التحالف المقدس » ظهر تحالفان آخران احدهما نمساوي والآخر سويسري . فالاول عُقد من ٣٩ مملكة ومدينة من المدن الحرة وغايتهُ إبطال الحروب بين هذه الممالك المتحالفة وحلّ جميع مشاكلها في مؤتمر عام كان يُعقد في فرانكفورت . وفي ٣ تشرين الثاني سنة ١٨١٨ عادت خمس دول كبرى الى مبادئ التحالف المقدس وأعلنت عزمها على تأييده والعمل بقواعده

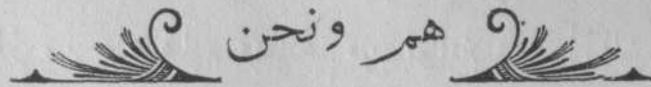
---

(١) وُلد سنة ١٧٧٧ وجلس على العرش سنة ١٨٠١ وتوفي سنة ١٨٢٥

والمحافظة على الحقوق العمومية تذرُّعًا الى تأليف اتحاد عام يشمل ممالك اوروبا قاطبةً . غير ان عقارب الاختلاف لم تلبث ان دبَّت بين نوَّاب هذه الممالك ففرَّقت كلمتهم وقضت على اتحاد ممالكهم

وفي ذلك الوقت عُقد في سويسرا تحالف من اثنتين وعشرين مقاطعة من المقاطعات المستقلة غايتهُ تأييد الحرية الشخصية والاستقلال الذاتي وحفظ الجامعة السويسرية وصيانة البلاد من اعتداء الممالك الغربية والمحافظة على راحة الاهلين ورفاهيتهم ونشر لواء السلام بينهم . وقد افاد هذا التحالف بلاد سويسرا باسرها اعظم فوائد العمران والحرية . غير ان دعاة هذا التحالف قد صادفوا في بادىء الامر مقاومة عنيفة من بعض المقاطعات ولكنهم لم يلبثوا ان ذلَّلوها وتغلَّبوا على بعض تلك المقاطعات بقوة الحجة والبرهان وعلى احداها (وهي مقاطعة نيدفالدن) قسرًا وبقوة السلاح

(تتمتها في الجزء القادم)



هم ونحن

او

تلميذهم وتلميذنا

قال فيلسوفٌ يوناني : « عندما دخلتُ المدرسة كنتُ أعرف شيئًا كثيرًا . وقبل انتهائي من دروسي أصبحتْ معارفي قليلة . وعندما تركتُ معاهد العلم صرت جاهلاً لا أعرف شيئًا » اه.

انَّ هذا الكلام البديع الموجز يعبَّرُ عنهُ بتواضع العلماء . ويُستدلُّ منهُ انَّ الانسان كلما زادت مداركه ووفرت علومهُ أقرَّ بالعجز والتقصير

وضيق العطن لعلمهِ ان مرحلة العلم شاسعة لا نهاية لها ولا قرار. ومن قابل بين حالة العلم عندنا وحالته عند الشعوب الغربية قضى العجب لما يرى من التفاوت والاختلاف بين الأمتين: يخرج التلميذ عندنا من المدرسة ولا شيء يُطابق حالتهُ كلَّ المطابقة الاَّ قول الفيلسوف اليوناني عن نفسهِ عندما دخل المدرسة. أي انهُ يدَّعي المعرفة بكل شيء وهو — وابيك — لم يشتهر بشيء ولم يتضلَّع من علمٍ تضلُّعًا حقيقيًا. يخرج وفي رأسهِ قليلٌ من مبادىء الصرف والنحو ووزن القريض. فيزيّن لهُ الجهل انهُ قد بلغ من المعارف الغاية التي ليس وراءها غاية ونال من التحصيل حظًّا وافرًا نادرًا. ويظنُّ ان اللغة قد سلَّمتهُ زمامها وأصبح وليَّها وإمامها. وانهُ ربُّ البلاغة والفصاحة غير منازع وامير القريض غير مدافع. حتى انك اذا أنشدتهُ بيتًا من عيونِ الشعر لأحد نبغاء هذا العصر هزىء بك وأخذ يُؤكّد لك بمغلظات الاقسام انهُ قد ادرك من النظم ما يُزري بحِكم المتنبي ومراثي الخنساء وما يفوق على سلاسة اليازجي ابي العمامة وحماسة عنترة الفلحاء وسائر من جاء قبلهم وبعدهم من نوابغ وفحول الشعراء. واذا رغبتَ اليهِ يومًا في انشاء رسالةٍ عصريّة او مقالةٍ أدبية جاءك بالمعنى الركيك السقيم والكلام المتداول العقيم. فلا تسمو عبارتهُ الى الفصيح الجزل ولا يسقط قلمهُ الاَّ على الكلمات الوحشيَّة النافرة القلقة في مكانها. فتقع وقرًا على الآذان فتنفر منها الاذهان ويستنكف من تلاوتها اللسان. وقلَّما بحث تلميذنا الاَّ على شاردةٍ لغويّة او إعراب جملة مشكلة او حديث دار بين زيدٍ وبكر — الى غير ذلك من الامور التي تحدث في كل يوم ويجري ذكرها في كل محفل. — تلك حالنا بالإجمال. وتلك

قاعدتنا الذهبية لا نتعدَّاها ولا نتخطَّى الى سواهـا . واذا شذَّ أحد عنها فعلى النادر لا يُقاس حكمٌ على الإطلاق

أما الغربيّ فانهُ يخالفنا على خطٍّ مستقيم من هذا الوجه . فانك اذا سمعت طالبَ العلم يتكلَّم فعن بلاده . واذا رأيتهُ يسير فوجهتهُ الاصلاح. واذا أبصرتهُ جالساً مطرقاً مفكِّرًا فبالأسباب اللازمة للنفع العـام ! واذا عرض وسألتهُ شيئًا عن بلادهِ لأَتاك بالمدهشِ المطرب . فهو يسرد لك بدقّة غريبة أسماء المدن والقرى والدساكر والمزارع والمعادن والمعـامل والجبال والاودية والانهار التي في بلاده . وينبئك عن التجارة والزراعة فيها . فلا يزال ينتقل بك من قديمٍ الى حديث ويطرفك بكل اكتشافٍ خطيرٍ حديث . حتى تقول في نفسك : حقًّا اني على الخبير سقطت وقد القيتُ آمالي بوادٍ ذي زرع . . . واذا أنهى الغربيُّ دروسَهُ ودخل الى مدرسة العالم الواسعة الاطراف المنبسطة الاكناف — أصبحت افكارهُ منصرفةً الى العمل بالعلم الذي تعلَّم . فلا يمضي عليهِ زمنٌ نزير حتى يحذو حذوَ العلماء الجهابذة . ويطرِّس على آثار الاقطاب الموابذة . ويتأسى بمن حولهُ من المخترعين المشاهير . فاذا رأى اكتشافًا حديثًا غير بالغٍ حدَّ الكمال سعى الى التحسين فيه والزيادة عليهِ بقدر مـا تصل اليهِ مقدرتهُ العلمية . وعندئذٍ يوطِّنُ النفسَ على الاخذ بفرعٍ من العلم والاشتغال بمطلبٍ من مطالب هذه الحياة . فيصرف افكارهُ اليهِ ويعقد كلَّ عزيمته عليهِ . ولا يزال أُسطوله الامل وجيشهُ الجِدُّ والعمل . حتى يبلغ درجة الكمال والتمام وينال الشهرة الطائرة مع تراخي الايام

فخليقٌ بنا نحن معاشر الشرقيين ان ننبذ الادعاء الفارغ نبذ النواة .

ونجعل التواضع حليتنا والإقرار بالعجز حلّتنا. ونخفف قليلاً من خيلائنا ونتنازل عن عرش تيهنا ومراتب كبريائنا. ولننسج على منوال رجال الغرب الاماثل فننال أوسِمةَ الفخر والنجاح. ولنتشبَّه بكل عالمٍ عامل. ان التشبُّه بالكرام فلاح ......

حليم ابرهيم دموس

المذنب الصغير

كان جورج ولداً صغيراً بسن السابعة من عمره كثير الحركة متوقد الذهن لا يكاد يرى شيئًا الا سأل عنهُ بكل اهتمام او يسمع حديثًا الا أصغى له بمزيد الانتباه وحفظهُ ورواه لاترابه او لوالدته. وكان ساكنًا مع والديه واختهِ في منزل رحب بسعة ورفاهية. وكان جميع اهل المنزل يحبونهُ ويعجبون بذكائهِ وظرفه ويؤملون له نجاحًا في مضمار الحياة

وفي صباح احد الايام دخل جورج ردهة الاستقبال فرأى مرثا (خادمة المنزل) تغسل نوافذ الردهة وزجاجها بعد ان كنست ارضها ونظفت جدرانها. فأجال طرفهُ قليلاً في بعض جوانب الغرفة ثم قال للخادمة — انظري الى تلك الزاوية يا مرثا فقد نسيتِ شيئًا

فالتفتت اليهِ الخادمة وقالت باهتمام — وما هو هذا الشيء الذي نسيتهُ يا سيدي الصغير ؟

قال — هو بيت عنكبوت.. ألا ترينه معلّقًا بين ذينك الجدارين او انكِ شختِ فلا تستطيعين ان تبصري شيئًا ؟

فقطبت الخادمة وجهها وقالت له — وانت مالك وللتداخل في ما لا يعنيك ؟ انصرف من هنا ولا تعقني

فاحتدم جورج وقال – حسن فسأذهب الان وأشكوكِ الى والدتي

قالت – ولكن اين هذه العنكبوت التي تشير اليها ؟

قال – هي هناك فانظري الى تلك الزاوية

فاخذت مرثا مكنسة طويلة وكسحت بها المكان الذي اشار اليه جورج فسقطت عنكبوت صغيرة الى الارض فركض اليها جورج وأمسكها ووضعها في علبة صغيرة كانت في جيبه ثم خرج من الردهة مسروراً وبادر الى حيث كانت اختهُ لورا ومرضعهُ مريم جالستين في غرفة المائدة ومنهمكتين بإعداد بعض الحلاوَى استعداداً لعيد مُقبل

فقال لمرضعهِ – هل تريدين ان اريكِ ما في هذه العلبة ؟

قالت – وما فيها ايها الحبيب ؟

قال – رُتيلاء صغيرة جميلة للغاية

فلما سمعَت شقيقتهُ هذا الكلام تركت ما كان بين يديها من العمل ونظرت اليه بابتسام كأنها غير مصدقة كلامه . فدنا جورج منها وأدنى العلبة الى وجهها ثم فتحها فجأة فذعرت وقهقه هو ضاحكاً

وفي هذه اللحظة دخلت والدته ولوائح الاهتمام بادية في وجهها فبادر اليها جورج قائلاً والسرور يرنّح معطفيه – انظري يا اميمتي ما اجمل هذه العنكبوت . . وأراد ان يفتح العلبة ثانيةً فزجرتهُ والدتهُ قائلة – لا وقت لي لأَسمع هذرك ولا أُريد ان تَعوق اختك ومرضعك عن شغلهما بمثل هذه الدويبَّة المضرَّة التي تحملها فاطرحها الى الارض ودسها بقدمك واخرج من هنا الى حيث تشاء بشرط ان لا تعود فتشغلهما عن العمل

فاحمرَّ جورج خجلاً وقال – سأخرج يا والدتي ولكني لا اريد ان

اقتل هذه العنكبوت لان القتل حرام

وخرجت الوالدة مسرعةً الى المطبخ ولبث جورج واقفا في مكانه فقالت له المرضع – وهمتَ في قولك ايها العزيز لانَّ مَن يقتل عنكبوتاً تُغفَر لهُ اربعون خطيئة

فبهت الصبي وقال – واذا قتل احدٌ عنكبوتين ؟

قالت – يُغفر له من ذنوبهِ اربعون واربعون

فقالت لورا بهيئة جدّية – اي يُغفر لهُ ثمانون ذنباً

ففكَّر جورج قليلاً ثم وضع العلبة في جيبه وقال لمرضعهِ – اذا كان ما تقولينه صحيحاً فلماذا انتِ تصومين وتصلّين كثيراً ؟ اقتلي من العناكب اثنتين او ثلاثاً فيغفر الله لكِ كل ذنوبكِ بدون ان تُرهقي نفسك بالصوم والصلاة نهاراً وليلاً

فارتبكت مريم وقالت – ولكن ذنوبي لا تحصى ايها الحبيب

قال – والعناكب كثيرة ايضاً في بيتنا وفي بيوت جيراننا فامسكي منها بقدر ذنوبكِ واقتليها فيغفر الله لكِ هذه الذنوب دفعةً واحدةً ولا تكون لكِ حاجةٌ الى غير ذلك

فتشاغلت المرضع بما بين يديها من العمل وقالت – الان تعود والدتك الى هنا فتراك وتستاء منك

وكان جورج قد وجد لذةً في الحديث فلبث واقفاً متأملاً ثم قال – ولكنني ارجو منك يا مرضعي العزيزة ان تقولي هل انا صالح ام خاطىء؟

فضحكت مريم حتى بانت نواجذها وقالت – انك طفل بعد وليس فيك خطيئة البتة فانت كملائكة السماء طهارةً وكالقديسين نقاوةً

قال – ولكنني أكلتُ البارحة تفاحة بدون اذن والدتي فقلتِ لي ان ذلك خطيئة . وقد دخلتُ منذ خمسة ايام الى غرفة والدي وصببت الحبر على بعض اوراقه . وبعد ذلك شتمت شقيقتي لورا . وعاندتُ والدتي فقاصّتني . ودعوتُ الخادمة حمقاء مجنونة . وكسرتُ امس قدحاً كبيراً . ولما سألتني والدتي عن ذلك حاولتُ تبرئة نفسي وإلصاق الذنب بغيري فلم انجح . . هذه سبعة ذنوب فعلتها وانتِ مع ذلك تدعينني ملاكاً وقديساً

وما كاد يُتمّ كلامه حتى سمع وقع اقدام والدته فانسلَّ من غرفة الطعام وذهب فوقف في بعض دهاليز البيت وهو يتأمل فيما سمعهُ من الكلام الى ان صمَّم اخيرًا على قتل العنكبوت تذرُّعًا الى نيل غفران ذنوبه . ففتح العلبة ورمى بالعنكبوت الى الارض ثم داسها بقدمه وجثم على الارض كئيبًا يتأمل في ما آلت اليه حالة هذه الدويبَّة المسكينة

وان هو لكذلك اذ مرَّت والدته فرأته منبطحاً على الارض فاستشاطت غيظًا وتقدمت اليه وهي تعنفهُ تعنيفًا شديدًا ثم اخذتهُ بيده ودفعتهُ بعنف الى غرفة النوم وانصرفت لشأنها

وكان لكلامها تأثير شديد في شعور جورج اللطيف فخجل من نفسهِ وتساقطت الدموع من عينيهِ وهو يحاذر ان يسمع احد صوته . ثم علم بعد قليل ان ليزا ابنة احد الجيران جاءت تزورهم في ذلك الوقت وقد جلست في غرفة الطعام تتحدث مع اخته ومرضعه . وقد كان لهذه الفتاة نحو اثنتي عشرة سنة من العمر وكان جورج يحبها لانها كانت تسلّيه بقصصها وتدعوه عريسها . فلما سمع صوتها الان خشي ان تسمع من

شقيقتهِ او مرضعه ما كان من اهانة والدته اياه ولذلك اصاخ بسمعه فسمعهن يذكرن اسمه ثم سمع اخته تقص على رفيقتها الحديث بتمامه وسمع ليزا تقول بعد ذلك — ولكن اين جورج الان فانا اريد ان اراه

كان جورج يسمع كلامهن وقد حبس نفسه لئلا تفوته كلمة وقد ظهرت عليه علامات الحياء وعزة النفس وشعر بارتياحه الى البكاء ولكنه خشي ان تأتي ليزا فتراه باكيًا . وفيما هو حائر في امره وقع نظره على خزانة الثياب فاسرع واختبأ فيها واطلق لدموعه العنان

وكان ان شقيقته قد نهضت لتبحث عنه فدخلت غرفة النوم وسمعت حركة في الخزانة فتأكدت وجود اخيها فيها فبادرت وفتحتها وهي تقول — اخرج من هنا لان الخزانة ليست مخبأ تلتجئ اليه وعسى ان لا تكون قد اتلفت ثوبي الجديد

فقال جورج — اغربي من امامي فلست بخارج الان

قالت — لا بل تخرج في هذه الدقيقة

ثم اسرعت من ساعتها فنادت المرضع واخبرتها بما جرى فجاءت تتبعها ليزا وهما تضحكان . ثم تقدمت المرضع ففتحت الخزانة وأخرجت جورج قسرًا فخرج وقد صُبغ وجهه بجمرة الخجل وطفر الدمع من مقلتيه فتقدم الى شقيقتهِ وقال لها — انكِ حمقاء ومجنونة ، مجنونة وحمقاء . . . وانا اريد ان اشتمك واشتم مرضعي ايضًا ثلاثين مرة لاني قتلتُ اليوم عنكبوتًا فلا اثم لي ولا حرج عليَّ ثم خرج من الغرفة وهو يشتم بملء فيهِ

ليكن سعيك وراء الحقائق شغلك الشاغل في الحياة بطولها (ديكارت)

الثورة الصينية

استيقظ فريق من الصينيين من طويل هجوده ورأى الذي حوله من جد الامم وسعيها ، وتقدمها ورقيها ، وتقهقر بني قومه وتدليهم فراعه ما رأى واكبر ما شاهده ، وحمله على ان يتذرع بكل ذريعة ، ويسير في كل سبيل ، ليدرك بعض ما ادركته تلك الامم ، واشفق ان ظل الصينيون اسرآء تقاليدهم وعاداتهم وتبّع جهالاتهم وضلالاتهم ، ان يتقوض مجدهم ، ويزول سلطانهم ، ويعولهم ما عال اخوانهم من الهنديين والافريقيين وغيرهم ممن قادتهم اوروبا بخزائم الذل ولعبت بهم لعب الصبيان بالاكر. فثار ذلك الفريق الاريب العاقل واثار امته وناداها بصوت جهوري قائلاً :
حسبك ايتها الامة ما عانيت من جور حكامك ، وظلم امرائك ، وقطك ما قاسيتِ من بغي قوانينك ودساتيرك ، وتقاليدك وعاداتك ، فانتبهي من هجوعك وولوعك بخرافاتك واباطيلك ، وارتدي ردآء الحزم ، واشحذي سيف العزم ، وانهجي نهج الرشد ، واعلمي ان جهلت أن اوروبا تتربص بك ريب المنون ، وترصدك في كل ثنية وواد ، وتهتبل غرتك لتهدم صروح عزك وتغادرها صعيداً زلقاً فقاتليها بسلاحها ، واعدّي لها من القوى والمنن ما تستطيعين ان تعدّي ، ولا تلقي بمقاليدك الى القدر القاهر ، والقضآء القاسط ، واسترشدي جارتك اليابان كيف علت وسادت ، وكيف احرزت خصل الترامي على اوروبا وبرّزت عليها او كادت وسليها سليها أنّى يقوى الضعيف ، ويعز الذليل ، وينبه الخامل ، ويهتدي الحائر ، واين الطريق التي من أمّها طامن من غلواء الغربيين وعنجهيتهم ، وخفض من زهوهم وكبريائهم

فان عند جهينة العلم البليغ ، والخبر اليقين . فلباه من لباه ، وصدَّ عنهُ من صد ، وما اجابه غير العاقل ، وما نأى عنهُ الا الغافل الذاهل ، ولم ينفك كادحًا جاهدًا حتى قسر ملك الصين بل معبودها ومن تقدس له وتسبح بحمده على ان يتزحزح عن عرش جبروته وان يبعث الى البلاد بذلك « المنشور » الذي نشر ميت الآمال والأماني ، وبعث الرجاء الهالك الفاني ، واقرَّ عيون الثائرين المصلحين واحياهم ، واسخن عيون المستبدين المفسدين في الارض واشجاهم ، وقد اعترف في ذلك المنشور بما اقترف من الاثم ، وحسر على ما فرَّط في جنب اصلاح بلاده ، واسعاد قطينها ، وذكر انهُ سيبذل في خدمة امته مجهوده ، وسيصلح ما افسده الزمان والمندوشيون الذين اطمأن اليهم واسترسل وظن فيهم الخير فكذبوا ظنه ولم يحققوه ، واعتسفوا في سِيرهم وارهقوا قوم بوذا بما اسخط روح بوذا واحفظه . وعاهدهم على ذلك معاهدة من لا يتأول ، ووعدهم وعد الكريم الذي لا يخلف ما وعد ولا يخيس به . فسجل ايها القارئ الألمعي بنجاح الصين الباهر ، ومستقبلها الرائع . وقل للغرب انك لن تظفر بما تمنيه لك نفسك في ارض ابن السماء . ولن تنال من اضراع الشرق الأقصى وازدراده ما يزخرفه لك ابليس الخبيث ويزينه في كل حين . فتجلب لأخيك بغير هذا الجلباب ، وتبدَّ أمامه بغير هذا الزي وكفر عن اساءتك اليه بالامس بتظاهرتك اياه اليوم عساه الأ يجاريك حين يُدال له منك من سيئ بسيئ ومن قبيح بقبيح

هذا وقد اطلعت في جريدة « الماتن » البعيدة الصيت على لمعة لنائب رئيس الحزب الجمهوري الصيني فعربتها لانها اصدق حديث روته الرواة

في هذه الثورة الثائرة التي ستبدل الارض غير الارض «ومن يعش رجبا يرَ عجبًا» وهي :

لقد الفيت الاوروبيين غير مرتاحين للثورة الصينية كل الارتياح. ورأيت القوم في امرها فريقين، ففريق جهلها وجهل رغائب أهلها فقادته الظنون الى ما قادته اليه، وفريق شاهد فضلها فكفره حسدًا من عند نفسه. ولقد رأيت ان اوضح لجاهل امرها والمتجاهل حقيقتها واهديهما الى الصراط الواضح: إنَّا انما ثرنا لنحرر الصين ولنوطد دعائم الحكم الجمهوري فيها والاصلاح الاجتماعي. مُنينا منذ ثلاثمائة سنة بهؤلاء المندوشيين فساموا سوء العذاب واستبدوا بنا وارهقونا من امرهم عسرًا. ولم يحسنوا الى البلاد باحسان ولا اسعفوها باسعاف، ولا جادوا عليها باصلاح لفاسد، او لمّ لشعث. وكانوا كلما رأونا ننشد ضائع حقنا، او نبغي اسعاد مَواطننا اقتداء بامم المدنية والحضارة. صدونا عن امنيتنا صدًا وضربوا دوننا ودونها بكل سد. لابسنا هذه الطارئة من الاوروبيين وعايشناها فهاجت تلك الملابسة الكامن من وطنيتنا، واثارت الخامد من نارها، وعلمتنا ما جهلناه فاحسنت الينا بذلك احسانًا لن ننساه، وارشدتنا من السعي ورآء مأربنا الى طريق لن نمشي في سواه. إنا لا نبغي للمندوشيين الشر، ولا نكلفهم غير الانحدار عن شامخ زهوهم وكبريائهم والسير معنا في سبيل المساواة، وتقبل هذا الدستور الجديد الذي دعا الى العمل به الثائرون المصلحون بقبول حسن. قد كنا ضللنا في ثوراتنا الخالية فلم نغير من سُنن حكامنا الجائرة شيئًا، ولم نقدر على تقطيع اصفاد الاستبداد التي صُفِّدنا بها احقابًا طويلة. بيدَ أنا عرفنا اليوم كيف نثور، وعرفنا على اي اساس نشيد

بناءنا . فلا جرم انا سنظفر هذه النوبة بمتمنانا ، فنسعد اقوامنا ، ونخدم اوطاننا ونسوس شعوبنا في اقاليمها احكم سياسة واقومها . وستنال هي من انتشار تجارتها وصناعتها ما ترتجيه بل فوق ما ترتجيه . وإنّا سنصافي الدول كلها جمعاء ودّنا غير موثرين واحدة منها على اختها . ونوثق بيننا وبينها عرى الولاء والحب ، ونرعى عهودها جهدنا ونحتفظ بما لها من « الامتياز » في الاقطار الصينية ولا نخيس لها بذمة

هذه هي الثورة الصينية وهذه خطتها ، فليدرِها من جهلها وليتقِ الحق من لم يبرح يهجنها ويقدح فيها ويزعم ان اصحابها تتحرق صدورهم على اوروبا حقداً وحنقاً وان في نياتهم من السوء لهذه الدولة او لتلك ما فيها . اه

(بيت المقدس) إسعاف النشاشيبي

الشهادة في القرن العشرين

الروماتسم الذي ييبس الاعضاء ، والحمى الصفراء التي تهدم بنيان الجسم ، والصمم الذي يعتري الاذن — اهون من فقدان نفس الانسان كل تعزية وسلوان

تلك النفس التي وقتها اغصان الحرية المقدسة من اشعة التقييد المحرقة ، وأَلِفَتْ وسطاً تمثلت فيهِ الانسانية الراقية بكل ما فيها من معاني العواطف الحية والتأملات السامية ، حيث تتفاهم القلوب ، وتتناجى الارواح ، وينوب اللحظ عن اللفظ ، والعبرات عن الظباة . هذه النفس الجميلة ، التي لا ترى الا كل ما هو جميل وحسن ، ولا تشعر الا بما يعكس صورتها

ومثالها في مرآة غدوها وممساها — سعيدة هي !

وتعسة هي النفس التي لا تكاد تستفيق من سورة هذه الخمرة العلوية وتستيقظ من سنة هذه السكرة السماوية الا وتشعر بيدٍ خفية تقذف بها من وراء تموجات السعادة الاثيرية بين عوسج المادة وعليق الهيولى فإذا بها كالسوسنة تحوط بها اشواك المبادئ الساقطة وتغمرها ادغال العادات القومية وبذور التقاليد العائلية التي يتناولها الخلف من السلف نابتة حولها لتخنقها وتحرمها كل تعزية وسلوان ! . .

* * *

أمير روسيّ راض نفسه على فعل المبرات قَدمَ ذات يوم احدى قرى سوريا الجميلة . وما كاد يطوي فيها ثلاث ليال حتى رأى عاملَي الشقاء : الفقر والجهالة يتنازعان الانسانية المتألمة فيها . فحدثته نفسه بعد ان عرف الداء وادرك الدواء ان يأخذ بعض صبيتها الى بلاده لتعليمهم العلوم الضرورية لحياتهم الاجتماعية علهم بعد انهاء دروسهم يتمكنون من انهاض قومهم الرقود عبيد العادات واسرى التقاليد . وبعد ان نضجت فكرته في مرجل دماغه صرّح بها امام جمهور من سكان القرية فلم يفلح لان الامهات القرويات حريصات على فلذات اكبادهنّ الى درجة العبادة فبادرنَ ازواجهنّ عند مكاشفتهم اياهنّ الامر بالجبه والغلظة وقلنَ لهم خيرٌ لنا ان نتعس بالقرب من اطفالنا من ان نسعد في حالة البعد عنهم . بيدَ انّ امًا من هوءلياء قنعت عينها بما رزقها الله من عشرة اولاد بين ذكور واناث وتخلُّصًا من النفقة عليهم سمحت لهذا الامير بابنةٍ لها في العاشرة من عمرها تدعى سلمى . فقنع الشريف بهذه الغنيمة وعاد الى بطرسبرج مسقط رأسه

وهو يعلِّل نفسه بالطوبى التي وجهها مشترعنا العظيم على الجبل نحو صانعي الرحمة ....

هنـالك في بطرسبرج تحت سقف ذلك القصر الذي يظلل اسرة الامير والذي لم تقع العين على اجمل منه عُدَّت فتاتنا عضواً جديداً في جسم ساكنيه . اذا ضحكت ضحكوا وان بكت بكوا . ألفوها لأنها جمعت مع صغر سنها بين عفة الملائكة وجمال الآلهة وأِلفتهم لأنها رأت شفقة ابيها وحنان امها يتمثلان في كل حركة من حركاتهم .. كانوا قلوباً وكانت منها سويداء وكانت سواداً وكانوا لها عيوناً

وأخذت هذه الفتاة تذهب الى المدرسة صحبة اخواتها الجديدات وتعود واخوتها الجُدُد يحوطون بها احاطة الهالة بالقمر والطفاوة بالشمس. حتى اذا وطئت رجلاها عتبة البيت أقبلوا عليها مداعبين — هذا يؤاسيها ، وذاك يسليها ، وهذه تقبلها ، وتلك تأتيها بلعبها — وهي من سلافة ملاطفيها نشوى ومن دعة مداعبيها سكرى الى ان احست بالفرق العظيم بين الوَسطين : القرية والمدينة وعرفت ان جهنم هي غير الجنة

وخطت فتاتنا الخطوات الواسعة في معراج التقدم حتى برَّزت على رفيقاتها التلميذات .. وكانت بزور العواطف والاميال تنبت في صدرها يوماً بعد يوم وجمالها يتدرج في مراقي سنيها التي تمرّ عليها حتى اصبحت آية اعجاب ودهش لمحبي جمال الصور

وللأمير ولدٌ اسمه اميل بهيّ الطلعة خفيف الروح حلو الفكاهة رقيق الغزل في الخامسة والعشرين من عمره ، كان يدرس الطب في احدى كليات بطرسبرج العليا . راقه لطف سلمى وادبها فاصبح لا يودّ ان يشبع من النظر

اليها والتحديق بها كما كانت هي لا تشعر بالراحة والتعزية الا في حضرته...
وما هي الا عشية وضحاها حتى سلبها لبها وأشرب قلبه حبها . وان هي
الاجولة اخرى حتى تفاهم الحبيبان واصبحا روحاً في جسمين : هو يطلب
يدها ويدعوها الى مشاركته الحياة غير لاوٍ بسمعه الى دم اجداده الذي
يأبى عليه الامتزاج بدمٍ تحدَّر من اصلاب الطبقة الدنيا من الشعوب ،
وهي تعلل نفسها بالسعادة الروحية وبشعلة الحب المحيية المزمعة ان تلامس
قلبها عندما يضم سر الزواج المقدس روحها الى روحه ويسكب عواطفها
في فوءاده !

ورأت سلمى ان من الواجب عليها قبل ان تذوق طعم الحياة الزوجية
ان تزور والديها وان تشعرهم بعزمها على الاقتران بابن ولي نعمتها

ولما صرَّحت للأمير واسرته عن افكارها أُعجبوا بسمو عواطفها
نحو مَن نشأت عنهم طفلة صغيرة لا تميِّز الغث من السمين . . . وبعد
ان زوَّدوها بالنصائح اللازمة ودَّعوها وهم لا يدرون اي الظاعنين
يودعون : أأرواحهم ام قلوبهم ؟ . . وساروا بها الى المحطة ، واعتلت مركبة
الدرجة الاولى ، وصفر القطار ، وأخرج كل منهم منديلاً من جيبه يلوح
به في الهواء ، الى ان غابت عن العيان ! . . وهنا فقد اميل رشده ثم وقف
وقفة والهٍ حيران يذرف الدموع السخينة وشعر ان روحه نأت عن جسمه
فانتفض كالعصفور مذبوحاً من الالم

* * *

وكان لسلمى ابن عم غاشم يتعاطى في القرية تجارة الحبوب . وكما
هي العادة عند القرويين ان يزوجوا بناتهم لأشخاص لا يرينهم ولا يعرفنَ

من اخلاقهم شيئاً خطب ابنة عمه من والديها واصبحت برضاهما ملكاً له يأتيها انى شاء الا اذا تنازل عنها فحينئذٍ يحق لوالديها ان يعطوها لمن شاءوا لا لمن شاءَت . ونظراً لكون الفتاة في نظر سذّج الشرقيين من سقط المتاع اصبح كل اعتراض تتفوه به فتاتهم من قبيل الكفر والزندقة ولذلك لا حقٌ لها باظهار ميلها لزيد ولو كان الوزير الخطير او مقتها لعمر ولو كان سائق الحمير ...

* * *

ووصلت سلمى بيروت . وما القت الباخرة مرساتها في المرفأ حتى رأت نفسها بين كهل يناهز الخمسين وامرأة ما بين الثلاثين والاربعين والى جانبها شاب تلوح على وجهه امارات الادعاء الكاذب ... تفرست فيهم وتفرسوا فيها وما هي الا لحظة حتى همت دموعهم وهمت دموعها واقبلوا على بعضهم يتعانقون . وارتاحت سلمى الى الاجتماع بوالديها وعرَّف الوالدان فتاتهم بابن عمها . ولكي يزيداها ارتياحاً وسروراً لبساطتهما المقدسة قالا لها : هذا خطيبك . وتصامَّت سلمى عن سماع كلمة خطيب وقالت في نفسها : لعلَّ القوم يمزحون . بيدَ انها لما رأت ابن عمها واقفاً امامها وقفة الثعلب امام عنقود العنب حين سال لعابهُ : امام جمال رائق ، وادب رائع ، وقوام لدن ، وطرف غضيض ، وخصرٍ كأن عظامه من الخيزران ، انقبضت اسرتها وقالت في نفسها : لعلَّ مزح القوم جدّ ، ووراء الاكمة ما وراءها...

ووصلت سلمى القرية ودخلت بيت ابيها بين جماهير الملاقين والملاقيات من ذوي قرباها . وأخذت الاسئلة من النسآء المحيطات بها تنصب عليها انصباب السيل (وكلها من قبيل واحد) وهي تجيبهم عليها بجمل عربية

روسية لعجزها عن التعبير بلغة القرية انما في غاية الاحتشام والسكون . . . غير انها ما فتئت تردد في سرها معنى قول الشاعر : « بين اليزبدين بونٌ في مقالهما »

ومضى على سلمى في بيت ابيها عدة ليال والقوم يتهامسون في تحديد يوم الاكليل وقد توصلوا الى الكلام في هذا الشأن صراحة وعلى مسمع منها . الا انها تدبراً للامر وحيطة لنفسها من الخطب المزمع ان يلمّ بها عوّلت على ان لا تطلع والديها على حقيقة حالها مع ابن الامير

وكان مساء ، وكان صباح . . ففي مساء احد الايام خلت سلمى الى والديها واخبرتهما ان اقترانها بابن عمها قبل انهاء دروسها ضربٌ من الجنون

— ضربٌ من الجنون ? — قالت الام . نحن يا بنيّتي لا نريد ان تصيري فيلسوفة لأننا مع خطيبك الحمد لله مقتنعون بما حصلتهِ من العلوم . وان رفضتِ ابن عمك ورغبت في التبتل فدونك الدير . لانهُ اول محطة في طريق السماء

ثم زاد الاب على ذلك وقال : كفانا يا ابنتي غربة ولا تميتينا حسرة ببعدك عنا . علوم بطرسبرج لا تلزم لقريتنا وسوف تنسين ما تعلمتهِ عندما تصيرين اماً وزوجة معاً ولا سيما فان ابن عمك بسيط ينبذ العلوم ظهريا

أصغت سلمى الى كلمات امها وابيها الغريبة على سمعها وقد كتمت غيظها واخفت انسحاق قلبها بابتسامة تكلُّف ارتسمت على ثغرها ثم قبلت والديها وانكفأت الى مخدعها وهي تردد على شفتيها بكلام مغمغم تلك العبارة التي فاه بها ذلك الفيلسوف الروماني حين حرق مضطهدوه كتبه ورأى عجائز رومة وفي ايديهن اضاميم الحطب يقتربنَ من النار ويلقينها

فيها كفّارة عن خطاياهنّ .. في ذلك الوقت تنفست سلمى الصعداء وتنهدت تنهد مصدور وكررت ما قاله ذلك الفيلسوف الروماني : يا للبساطة المقدسة !. ثم جلست الى مائدة كانت بجانب سريرها وألقت رأسها بين يديها وغاصت في لجة الافكار المضطربة . وكلما أغرى الليل الثقيل في جفنيها سوام الكرى ثار الهم الذي بها وطرد عنه وردُ مقلتها سَرْحَ ذيالك الكرى .. حربٌ عوان بين القلب والمُقل ، وسلمى بين الاثنين تقاسي الألم : بين الطاعة والعصيان ، بين الدنس والطهر ، بين نذالة التقييد وعظمة الحرية ، بين ارادة السماء وشريعة الارض . هي لا تريد ابن عمها لانها تنظر الى الزواج من غير الوجهة التي ينظر اليها اكثر الاباء ، هي لا تريد بإطاعة ابويها ان تكون دنسة خائنة عند ابن عمها تشبع جسدها وحواسها ، ونفسها هائمة نائية عنه تطلب عشاقاً غيره ... هي تقدم على عصيان ابويها مكرهة لا بطلة ، لانها تريد ان تكون وزوجها كحواء ضلعاً من اضلاع آدم وروحاً واحدة في جسمين ، هي لا تودّ ان تكون أمة عند ابن عمها تملأ بطنها من خبزه وخيراته ، ونفسها تائقة الى منّ السلوى الذي ينزله الله في قلبي المرأة والرجل ويجعل من نفسيهما الهين متجسمين تحوط بهما طفاوة الحب العائلي الذي يجعل من هذا الكون الفاسد مجتمعاً انسانياً راقياً لا تقوى على تدنيسه عادات الجدود القومية وخرافات التقليد الحيوانية ... سلمى لا ترفض ابن عمها عن كراهة له انما حبها له هو الذي يحملها على رفضه لانها اذا اقترنت به كرهاً وشعر هو بعجزه عن ملامسة قلبها بذلك البريق المقدس الذي يولده اتحاد الروح بالروح واحسّ بعدم مقدرته على ضمد جروح نفسها ببلسم التعزية الاثيري ولو سهر الليالي الطوال واراق على

قدميها دم الشباب يرى ولا شك نفسه صغيرًا في عيني نفسه حقيرًا بازائها مجرمًا امام محكمة الخلد . وهي لسمو عواطفها وعلو مداركها لا تود ان ترى زوجها ابن عمها كذلك . وهي ايضًا لا تريد ان تدخل الدير ، لانها تأبى على نفسها ان تكون عضواً عقيماً في جسم الهيئة الاجتماعية

هي تعلمت على مقاعد المدرسة وفي البيت ان العقم خطيئة وشر العقم ما كان اختياريًا . هي شجاعة لا تعرف الجبن ، مفكرة تنبذ التقاليد ، قوية الارادة لا يغمز الضعف الذي في المرأة جانبها فكيف تريد ان تكون شجرة بلا ثمرة كالتينة التي لعنها مشترعنا العظيم وامر ان تُقلع وتلقى في النار . . .

« الى الدير ايتها الفتاة الى الدير . واذا اردت ان تتزوجي فتزوجي الموت . ان الموت ستار للعيوب » ردَّدت سلمى في مخيلتها هذه الجملة باللغة الروسية وهي تكاد تصدع بها . غير انها عادت وقالت متأملة : هذه العبارة قالها هملت في حال جنونهِ فكيف اسمع منهُ ؟ . املي في عقلاء الناس قد انقطع وخاب فكيف أؤمل خيرًا في مجانين ؟ . .

وفيما هي والحالة هذه تصطلي ضرام قلبها وتتلوى كالحية اذا بباب غرفتها قد فُتح ودخل منهُ ابواها . فنظرا اليها نظرة غضب وقالا : انزعي بطرسبرج من افكارك . وكوني على ثقة من اننا لا نسمح لك بالعودة اليها ولو هوت الافلاك من جوانب الجوّ ! نحن نخشى من ان يجلب علينا جمالك عارًا لا يُمحى الى الابد . نحن نخاف على عفافك من تهتك هاتيك البلاد . وقد قال لنا الكثيرون ممن عادوا من اوروبا ان الخلاعة هنالك قد ابرزت معصميها ورواق الفسق بات فيها ممدودًا . . امامك امران : اما

الدير واما ابن عمك. اختاري ايهما احبّ اليك واجتهدي في اعطاء الجواب غداً صباحاً . . . قالا هذا وخرجا

ودقت الساعة الحادية عشرة واذن الليل بالانتصاف وشعرت سلمى بشدة الالم في نفسها واستولى عليها اليأس وفتر نشاطها واستكانت حتى خالت ان الارض زلزلت بها زلزالها وأخرجت اثقالها . وانها لتخلو الى نفسها فاذا بها ترزح تحت اعباء ثقال تنوء بها شمّ الجبال . فاستعبرت واستعاذت وتلجلج لسانها وطفقت تهذي هذيان المحموم وتقول : جمالي... عفافي . . . هم يخافون من ان يجلب جمالي عليهم العار ؟ . . هم يخشون على عفافي من تهتك هاتيك البلاد ؟ . . يا ويحهم ! هم يخافون على جمالي من تهتك هاتيك البلاد ولا يخافون على عفافي من شرّ جهالاتهم؟ ثكلتني امي ! هل نسيت امي ان الانثى سلسة القياد متناهية العناد في وقت واحد ؟ هل نسي ابي ان الانفس اذا لم يكن منها لها رادع لا ترجع عن غيها وضلالها ؟ فكيف يريد من نفسٍ هي على هدى من امرها ان ترجع عن هديها وصوابها ؟ . . جمالي وعفافي عزيزان عند والديّ . . سوف انتقم من هذين العزيزين ! . سوف ادوس عفافي واعفر بالتراب جمالي . . . انهُ ولا شك انتقام عادل ! . . آه ! . . العار ياسلمى ! . النار ولا العار ! نعم النار . . الانتحار ! في الانتحار سلوتي ، وفي الموت خلاص نفسي الحزينة من ذل هذا الأسر . . . انا لا اريد ان اكون كبنات جنسي مستعبدة للخرافات . ولا ان اجاريهنّ في تكثير ويلات الاجتماع التي اكثر ما تكون ناتجة عن مثل هذا الزواج . مسكينات بنات جنسي . . هنّ شهيدات في القرن العشرين ! ضحايا على مذابح التقييد ، خراف تُساق للذبح بمدية مسممة تدعى

الطاعة العمياء... اغرب عني ايها الضعف ! . لله ابوك ياسلمى ! أتموتين ؟... واميل ماذا يحل به ؟ لله درك يا شكسبير ! سوف اسمع منك وأتزوج الموت لانه ستار للعيوب ! الوداع يا اميل الوداع ! . .

قالت هذا وفتحت باب غرفتها برشاقة ونزلت على سلالم تؤدي الى بستان تطل عليه نافذة غرفتها فاقتطفت من الزهور ما شاءت وصعدت بها الى مخدعها

وارتدت بقميص نومها ، واحاطت سريرها بالزهور ما بين ورد ونرجس واقاح ، واحكمت قفل النوافذ والابواب ، واستلقت على سريرها مفككة الازرار محلولة الشعر ونامت . . فكانت الزهور اكليل الموت . وكان النوم ابدياً ! . .

وانبثق نور الفجر . . واشرقت الغزالة . . . وكُسر باب الغرفة ، فاذا بها عابقة برائحة الزهور القتالة . . واقترب والدا سلمى من سريرها الملقاة عليه فاذا بها زهرة ذبلت بين زهور . . . فلطم الاب وجهه ، وشقت الام جيبها... وكأن شبح الموت الذي لم يجسر على الدنو بصفرته من وجه سلمى الشفاف خجلاً واستحياءً يتمثل لوالديها ويقول لهما بلسان حالها : « سامحاني يا والديّ وكفّا النوح والنحيب ! . . فقد سبق السيف العذل » ونما الخبر الى اميل فبكى بكاءً مرًّا وأقسم ألا يجتمع بانثى بعدها !

* * *

ايها القارئ هل رأيت كيف تكون الشهادة في القرن العشرين ؟ العائلات التي تكون سبباً لتضحية امثال هذه النفس على مذبح التقليدات ويلٌ لها ! بل ويلات لأولئك الجهلة العميان الذين يرون فتاتهم

تتسكع في ظلمات جهلهم وبدعهم ولا يخفُون الى انتشالها من هاوية الهلاك التي تجعل من كل ملاك طاهر يهوي فيها شبحًا لا يعتم ان يصب عليهم هواطل الخزي والعار لان الجناية جناية ايديهم والجزاء الحق من جنس العمل ! ..

اسكندر الحوري البيتجالي

من حسنات الشعرآء

نخبة مما كُتب تحت الرسوم من الابيات الشعرية لشعرآء مختلفين نورد اسمآءهم هنا مرتبةً على حروف الهجآء :

(١) أنت في الدنيا كضَيْفٍ نازلٍ حلَّ في الأحيآءِ حينًا وانصرفْ
فاحيَ بالذكرِ إذا العمرُ انقضى واجعلِ الوسمَ من الجسم خلَفْ

ابراهيم اليازجي (منشئ الضيآء والبيان)

(٢) سَعَتْ لكَ صورتي وأتاك شخصي وسارَ الظلُّ نحوكَ والجهاتُ
لأنكَ انتَ كالوجدانِ اصلٌ وحيثُ الاصلُ تسعى الملحقاتُ
وَهَبْها صورةً من غير روحٍ أليسَ من القَبول لها حياةُ ؟ ؟

احمد شوقي (شاعر الخديوي)

(٣) يا مَن اذا غاب عني اقولُ للروحِ روحي
أُهديكَ رسمي كأني الحقتُ بالجسم روحي

اديب اسحق

(٤) من عادة الاحبابِ ان يتبادلوا صُوَرًا اذا كان اللقا يتعذَّرُ
وانا بعثتُ بصورتي لا أبتغي بَدَلاً لانكَ في الفؤاد مصوَّرُ

اسكندر جريديني

(٥) ما الفضل للشمس في رسمي على ورقٍ ... وانما الفضلُ فيهِ بيننا انقسما
فالشمس ان (طبعت رسمي) هنا فانا ... دفعتُ (بالطبع رسماً) للذي رسما
اسعد رستم (محرر المهاجر حالاً)

(٦) صار جسمي مثل رسمي ورقًا ... ولعلمي النارُ لا تُبقي الورقْ
فاعجبوا من أمرِ جسمي كيف قد ... سرقتهُ الشمسُ لكن ما احترقْ
الكسندروس عطاالله

(٧) أنا ميْتٌ يا سليمى بالهوى ... لا دَمٌ ينبضُ لا قلبٌ صحيحْ
فأقيمي الميتَ من لحد الشقا ... فأنا العازارُ ان كنتِ المسيحْ
الدكتور الياس عبيد

(٨) سوف تُبقي يارسمُ ذكرى الصبا ما ... دُمتَ حيًّا ودمتَ غضَّ الإهابِ
وسأدنو يوماً اليك وأشدو ... يا حنيني الى زمانِ الشبابِ
بشاره الخوري (صاحب البرق)

(٩) هو العمرُ كالطيف يمضي ولكن ... أرى الجسمَ يحيا ويبقى الأثَرْ
فأبقيتُ رسمًا عن الجسم حتى ... اذا مضتِ العينُ تبقى الصورْ
جرجي شاهين عطيه (صاحب المراقب)

(١٠) أصبحتُ من جور الصدودِ كأنني ... شبحٌ اذا مرَّ النسيمُ تألَّما
تشكو الغرامَ جوارحي فكأنَّ لي ... في كل جارحةٍ فؤادًا مغرَما
جورجي صيدح

(١١) بين جسمي وبين رسميَ فرقٌ ... واضحٌ للعيانِ كالصبحِ ظاهِرْ
أنتَ يا جسمُ لا محالةَ ماضٍ ... ومثالي معَ الاحبَّةِ حاضِرْ
حليم ابرهيم دمُّوس (من محرّري المهذّب)

(١٢) صحبي لكم مني التحيَّةُ والثنا ... فأنا لكم طول الزمان خليلُ
خليل الخوري (منشئ جريدة حديقة الاخبار)

(١٣) لمّا تملّكتم على قلبي ولم أطمعْ لهُ من عندكم بمعاد
أهديتكم رسمي لكيما تجمعوا ما بين جسمي عندكم وفؤادي
خليل اليازجي

(١٤) مَن رام معرفتي فهذي صورتي انّ المصوَّر غائبٌ كالحاضر
فاذا بغى مني الكلامَ فعندهُ سفرٌ يمثّلهُ لعين الناظر
سعيد الشرتوني (صاحب اقرب الموارد)

(١٥) حَييتُ فمتُّ فاستبقيت رسمًا لذكرى من أماتتهُ الحياةُ
يدومُ الموتُ ما دامت حياةٌ وإن قضتِ الحياةُ قضى المماتُ
سليم تقلا (احد منشئي الاهرام)

(١٦) هذا مثالي لديكم حاضرٌ أبدًا والرسم في مذهبي خيرٌ من الجسدِ
فالجسم يُذهب بُعد الموت مندثرًا والرسمُ يلبثُ موجودًا الى الابد
سليم عنحوري (منشئ مجلة الشتاء)

(١٧) ونفسك فابدأ بتصويرها بما انت من خالدٍ فاعلُ
والا مضى الجسمُ مع رسمهِ ولا يثبتُ الزائلَ الزائلُ
شكيب ارسلان

(١٨) رسمٌ تناهى في الجمال وكلّما شاهدتهُ زادت بك الاشواق
ان لم يكن بالشمسِ مطبوعًا فقد طبعتهُ بين جفونها الاحداقُ
شبلي ملاّط (منشئ الوطن)

(١٩) صرتُ من فرط النوى رسمًا وما زلتُ وحدي هائمًا أسألُ أينْ
فاذكروني بعد ان أُطوى وأُنْـ ـسي فداكم أثرًا من بعد عَينْ
الشماس الكسندروس جحى

(٢٠) هذه صورتي تراها فقُل ما شئتَ عنها فانها لا تراكا

لا يرُعك انقباض وجهي فقد كا ن بشوشاً من قبل أن تلقاكا
انما ادركتهُ حرفة قومٍ كتب الله ان يكونوا كذاكا

طانيوس عبده (صاحب الراوي)

(٢١) إن نلتَ يا بَينُ من اجسادنا طبعت منا لشاكي النوى الانوارُ أشباحا
تخالُ أرواحها روحاً اذا اجتمعت وان تنآءت تخال الروح أرواحا

عبدالله البستاني

(٢٢) لئن كان هذا الرسم يُعطيك ظاهري فليس يريك الرسم صُورتنا العظمى
فثمّ وراء الرسم شخصٌ محجَّب لهُ هِمَّةٌ تعلو بأخمصهِ النجما
وما المرءُ بالوجهِ الصبوح افتخاره ولكنهُ بالعقل والخُلق الاسمى

عبد القادر الحسني الجزائري

(٢٣) بنور الشمس تنتعشُ الحياةُ وتعتزُّ المعادن والنبات
فلا عجبٌ إذا أحيا وداداً ولو أبلى سنى الجسم المماتُ

عيسى اسكندر المعلوف (منشئ مجلة الآثار)

(٢٤) انَّ هذا الرسمَ يبقى دائماً محيياً للجسم من بعد الرفات
وكذاك الذكرُ يُحيي نفسنا فاعجبوا من عائشٍ بعد الممات

عسّاف الكفوري (محرر مجلة الرابطة)

(٢٥) الجسمُ أقوى ويفنى والرسمُ أوهى ويبقى
يا ناظراً رسميَ أذكر الله خيرٌ وابقى

غبطة غريغوريوس حدّاد (البطريرك الانطاكي ومنشئ مجلة النعمة)

(٢٦) علمتُ بما تلقاه مُن مضض النوى وانك مشتاقٌ وقلبك كالجمرِ
فرسمي اليكَ الآن يجلو لواعجاً وتصبحُ من مرآه أقوى من «النمرِ»

فضيل بشاره نمر

(٢٧) لما رسمتُ لكم بشعري صورةً دلّت معانيها على أخلاقي
لم يبقَ مني غير جسمٍ ناحلٍ فرسمتهُ لتروا خيالي الباقي
قيصر ابرهيم المعلوف (منشىء جريدة البرازيل المحتجبة)

(٢٨) انّ في الرسم خيالاً سوف يبقى وأروحُ
إن يكن أعدم روحاً فقبول منكِ روح
كامل حميه (محرر مجلة النفائس البيروتية سابقاً)

(٢٩) أنا ابنُ قولي وحسبي في الفخار بهِ وإن غدوتُ كريمَ العمّ والخالِ
فانظر لشعري تجد نفسي مصوَّرةً فيهِ فحسن مَقولي خطُّ تمثالي
محمود سامي البارودي

(٣٠) هذا الذي يحيا بحبّ بلاده واذا قضى يقضي شهيد هواها
لا تعذلوا من حبَّ مصر وقد روي من نيلها الصافي وشمَّ هواها
محمود رمزي نظيم (احد محرّري جريدة العفاف)

(٣١) أيها الناظرون هذا خيالي فيهِ رمزٌ بالاعتبار جديرُ
لا تظنوا الحياة تبقى طويلاً هكذا الجسمُ بعد حينٍ يصيرُ
مصطفى لطفي المنفلوطي (صاحب النظرات)

(٣٢) أمضي وتبقى صورتي فتعجَّبوا تمضي الحقائقُ والرسومُ تُقيمُ
والموتُ تجلبهُ الحياةُ فلو حوى روحاً لمات الهيكلُ المرسومُ
ناصيف اليازجي (مؤلف مجمع البحرين)

(٣٣) أهديكَ بالرسم جسماً شفَّهُ ولهٌ لذاك لاح لديك الان منسقما
ولو قدرت بعثتُ الجسم في ورقٍ لانّهُ قد غدا شوقاً كما رُسما
الشيخ نجيب الحدّاد (صاحب ديوان تذكار الصبا)

(٣٤) أودُّ لقآء والقضاء لحاجزٌ لنا ربما لا نلتقي غير بالحلمِ

وهذا زمانٌ ليس يُؤمنُ غدرهُ لعلي غريباً متُّ يبقى لكم رسمي

نجيب الحداد (التاجر في البرازيل)

(٣٥) هذا الوديع فسلهُ ما فعل الهوى بفؤاده بعد النوى يا صاحبي

تدري بأنَّ الشوقَ انحلهُ وقد طلب اللقا فأتى بجسم ذائب

وديع الخوري (أحد صاحبَي حديقة الاخبار)

(٣٦) أَلقلبُ عندكمُ لذا أخشى على جسمي بدون القلب فقد حياتهِ

والرسمُ نائب كل جسمٍ غائبٍ فبعثتهُ لكمُ لجمع شتاتهِ

يوسف غندور المعلوف

(٣٧) أيُّها الرسمُ ان لي بك سلوى عن حبيبي متى نظرتُ اليكا

أبنور الشمسِ رُسمتَ لنا أم جآء من حسنهِ انعكاسٌ عليكا ؟

يوسف نعمان البريدي

جليس الشعرآء

الساعة العجيبة

كان هنس ديرنك عالمًا ميكانيكياً مشهوراً وقد نال في عالَم الاختراع قصبة السبق على جمهور من علماء عصره . وأشهر اختراعاته ساعة كبيرة عجيبة صنعها في مدينة دنتسك في مدة ست سنوات (١٤٦٤ — ١٤٧٠) كانت طرفةً من الطرف بل معجزة من المعجزات . ومما ذاع عنها من الاخبار وتناقله الناس خلفًا عن سلف ان الرسل الاثني عشر كانوا يخرجون منها واحداً فواحداً بعد مرور كل ساعة من الزمن وبعد انقضآء الاثنتي عشرة ساعة كانوا يخرجون دفعةً واحدةً فيجلسون على كراسى الدينونة ثم

يتلوهم مثال الموت بهيئة رجل رهيب المنظر يحمل بيده الواحدة منجلاً حاداً وبالاخرى ميزان العدل . . وقد كانت هذه الساعة على جانب عظيم من الدقة والضبط والاتقان وفيها آلات لتحديد ايام الكسوف والخسوف ومسير السيارات واوجه القمر وحالة الجو . وعلى الجملة فقد كانت روزنامة دائمة لعموم سكان تلك المدينة واصبحت موضع افتخارهم ومرمى ابصارهم

وكان ان هنس ديرنك بعد ان فرغ من عمل هذه الساعة قد باشر عمل ساعة اخرى نظيرها لمدينة ليبك . ولما شاع هذا الخبر بين سكان دنتسك قاموا له وقعدوا وأقبلوا على ديرنك يعرضون عليه ما شاء من الاموال والمقتنيات ليُقلع عن عمل الساعة الثانية لانهم احبوا ان يتفردوا هم بهذا الاثر الجليل . فأبى عليهم ذلك فزجوه في السجن ولما رأوا شدة اصراره فقأوا عينيه وبذلك حرموه لذة العمل

مضت عدة اشهر والساعة على انتظام تام غير انها وقفت اخيراً عن سيرها فكبر الامر على جميع السكان ودعوا اشهر ساعاتيي ذلك الزمان لاصلاحها . ولما اخفقوا في سعيهم جاءوا يلتمسون ذلك من منشئها فأقبل ولوائح الانتقام بادية على وجههِ . ثم رقي الى حيث كانت الساعة فخلع اهمّ محرّك فيها وفك براغيها ورمى بها الى الارض والناس ينظرون حائرين مبهوتين . اما هو فبعد ان فرغ من عمله وقف على درج الكنيسة المريمية (التي كانت الساعة بازائها) وفاه باللعنة على الجيل الحاضر وقال بصوت جهوري — ان هذه الساعة ستبقى صامتة حتى يموت ابناء ذلك الجيل وان فتى طاهر الذيل طيب السريرة سيتمكن من اصلاحها بعد ذلك . . ولما فاه ديرنك بهذه النبوءة الهائلة رمى بنفسه من اعلى الدرج فرُفع جثة باردة

ومضت الايام والسنون والساعة صامتة . وقد حاول كثيرون اصلاحها فلم يفلحوا وأَصبحت نبوءة ديرنك من الحقائق الراهنة عند السكان ولما يئسوا من اصلاح الساعة نقلوها الى احدى زوايا الكنيسة واهملوا امرها

*

في ليلة التاسع والعشرين من شهر شباط بعد ان مرَّ على الحادثة المار ذكرها قرن وبعض القرن شوهد شاب نحيف البنية سائرًا بعد غروب الشمس بساعتين من امام الكنيسة المريمية وكان البرد شديدًا والثلوج متراكمة وقد بلغ منهُ الجوع والتعب كل مبلغ فوقف قليلاً يتأمل عظمة هذه الكنيسة ثم ولجها من باب صغير على امل ان يقضي فيها ليلته

كان هذا الشاب واسمه فريدريك من سكان مدينة دنتسك وقد سمع منذ حداثتهِ بقصة الساعة العجيبة فحدثتهُ نفسهُ ان يتعلَّم مهنة تركيب الساعات واصلاحها واسرارها لعله يستطيع ان يقف على دقائق الساعة العجيبة ويُتاح له اصلاحها فيكتسب اسمًا عظيمًا في البلاد ومستقبلاً سعيدًا لحياته . وعلى هذا الامل ترك والدته الارملة وهاجر الى بلاد سويسرا وفرنسا وايطاليا حيث تعرَّف بجمهور من حذَّاق ارباب هذا الفن وزاول العمل عشر سنوات متوالية بتمام الاجتهاد والنشاط حتى اتقنه وفاق جمهورًا من اساتذته بمهارته وحذقه . وفيما هو يجول من مكان الى آخر ورده من والدته انها على فراش الموت وتريد ان تراه قبل ان تفارق هذه الحياة . وكان فريدريك وقتئذٍ في مدينة فلورنسا فأخذ ادواته وهمَّ بالرجوع الى وطنه فحدث ان بعض اللصوص سلبوه في الطريق كل ما كان لديه من المال واصبح لا يملك شيئًا فشقَّ عليه ذلك كثيرًا واضطرَّ الى الاقامة

في بعض المدن التي مرَّ بها في طريقه ليحصل ما يقوم بنفقات طعامه وسفره الى ان وصل اخيراً الى دنتسك واسرع الى منزله حيث ترك والدته فرأى المنزل مقفلاً وسأل بعض المارة عن والدته فقالوا له انها ماتت منذ بضعة ايام وان الحكومة قد ضبطت المنزل الى ان يظهر ابن الارملة او احد ورثتها . فلما سمع فريدريك هذا الكلام تناثر الدمع من مقلتيه ورأى الدنيا قد ضاقت على رحبها في وجهه واخذ يندب سوء حظه . ثم تذكر فتاةً اسمها اليس كانت اصغر منهُ باربع سنوات وقد احبها وأحبتهُ وقضيا زمن الحداثة متآلفين متلازمين . تذكر فريدريك اليس فسُرّي عنهُ بعض حزنه ورجا ان يراها غادةً هيفاء مقيمةً على عهده . ثم ترك ذلك المكان وسار على غير هدى الى ان بلغ الكنيسة المريمية حيث كانت الساعة العجيبة موضوعة في احدى زواياها وكانت الشمس قد غابت وامتدَّ رواق الظلام فدخل الكنيسة كما مرَّ وتوسد مقعداً خشبياً فيها وغرق في سبات نوم عميق

واتفق ان اثنين من اللصوص قد دخلا تلك الليلة الى الكنيسة وسرقا ما وصلت اليه ايديهما الاثيمة من الذخائر . وبينا كانا يهمَّان بالخروج ابصرا فريدريك نائماً فذعرا غير ان احدهما دنا منهُ فدس في جيبه كأساً فضية مما سرقاه ثم انسلَّ مع رفيقه من الكنيسة وهما يعتقدان انهما قد امنا عاقبة التفتيش . وفي صباح اليوم التالي جاء خادم الكنيسة فرأى الذخائر مسروقة وفريدريك لا يزال مستغرقاً في النوم فحار في الامر ثم تقدم منهُ ورفسهُ برجله فاستيقظ فريدريك مذعوراً وهو لا يعلم شيئاً مما جرى ولكنهُ ما كاد يقف على قدميه حتى وقعت الكأس من جيبه وابصرها الخادم فلم شك في انه هو السارق وان شركاءه في السرقة فازوا بالغنيمة وتخلَّف

هو عنهم وقد القى الله عليهِ سبات نوم لكشف الحقيقة . وسيق فريدريك الى المحكمة حيث حكم عليه القضاة بالاعدام او يظهر شركاءهُ في العمل ولما لم يكن له ما يبرئ به نفسه أودع السجن الى يوم انفاذ الحكم فيه

وكان من العوائد المتبعة في تلك المدينة ان يُسأل المحكوم عليه قبل يوم اعدامه امرًا يُقضى له . فلما دخل الكاهن الى سجن فريدريك ليسأله عما يريد او ليقف منه على امر جديد يتعلّق بالقضية بكى فريدريك وقال — ليس لي ما أقوله لحضرتك ايها الاب زيادة عما فهتُ به امام القضاة سوى اني اسأَلك ان تأذن لي بمشاهدة فتاة في مقتبل العمر اسمها اليس كرودريك . فلما سمع الكاهن ذلك جحظت عيناه وقال — واي علاقة لك مع هذه الفتاة الشريفة وماذا تريد منها ؟ فهي الان ابنة حاكم البلد ولا اعلم اذا كان ابوها يأذن لها بمواجهتك ومع هذا فسانهي اليها سؤلك

ولما نُمي الخبر الى الحاكم طلب من ابنته ان ترفض مقابلة هذا المعتوه المحكوم عليه بالاعدام . وكانت اليس على اعظم جانب من دماثة الاخلاق وكمال الآداب فضلاً عن الجمال الرائع الذي تفردت به بين سائر غادات دنتسك فقالت لابيها — غير ان تلبية آخر طلب يطلبه كل محكوم عليه بالاعدام فرض مقدَّس لا بُدَّ من القيام به وأرى ان تأْذن لي يا والدي بمواجهة هذا المجرمِ فلعله يريد ان يعترف لي باسماء شركائهِ في السرقة . فأذعن الحاكم اخيراً الارادة ابنته وارسلها الى السجن بصحبة احد الحرَّاس. ولما دخلت ورأت فريدريك جمدت في مكانها لانها عرفتهُ في الحال انه رفيق حداثتها . فأمرت الحارس ان يقف خارجًا ثم تقدمت الى فريدريك وهي لا تدري ما تقول . فابتدرها فريدريك قائلاً — اليس ! انك قد

جئتِ لزيارتي وانتِ تعتقدين جريمتي غير ان لك عينين تبصران من اعماق قلبي ما لا يستطيع ان يبصره احدسواكِ .. انهم قد حكموا عليّ ظلماً وغداً موعد انفاذ هذا الحكم غير اني سأسير الى الموت بقدم ثابتة بشرط ان تتحققي انتِ براءتي ونقاوتي ..

فمدّت اليس يدها اليه فاخذها وقبلها وهو يغسلها بدموعه . وقالت له اليس — اني واثقة ببراءتك كل الوثوق ولو حكم عليك البشر باجمعهم ولكن كيف حدث هذا الامر ؟ فقص عليها فريدريك ما كان من امره من يوم مفارقتها الى ان عاد ورآها بعد هذه السنين الطويلة ثم قال — وقد عدتُ الان وفي عزمي اصلاح الساعة العجيبة المطروحة منذ اكثر من مئة سنة في بعض جوانب الكنيسة فحالوا دون قصدي واتهموني بما انا بريءٌ منهُ

وكأنَّ نوراً اشرق في تلك اللحظة على اليس فاشرق وجهها سروراً وقالت — وهل انت قادر على اصلاح الساعة كما تقول ؟ فقال — نعم . قالت — يجب اذاً ان اذهب في هذه الساعة الى والدي واخبره بالواقع . ثم دنت من فريدريك فتعانقا وخرجت هي من السجن حتى اذا جلست الى والدها قصت عليه الخبر وبينت له ضرورة الافراج عن هذا المحكوم عليه ظلماً وما زالت تلحُّ عليه وتقنعهُ حتى انصاع لارادتها واصدر امره بالافراج عنهُ بشرط ان يُؤخذ في الحال الى الكنيسة المريمية لاصلاح الساعة العجيبة تحت مراقبة الخفراء

لم يمضِ على فريدريك الا اسبوعان حتى فرغ من عمله وأُعلن الامر في المدينة فتقاطر الاهلون الى ساحة الكنيسة وهم بين مصدّق ومكذّب . وفي الوقت المعين أُخرجت الساعة من الكنيسة باحتفال شائق الى المرتفع

الذي كانت منصوبة فيه منذ اكثر من قرن ورأى العموم انها قد عادت الى حركتها بكل انتظام فهتفوا لفريدريك وطلبوا بصوت واحد تبرئتهُ مما اتهم به ومكافأته خيراً . وسار فريدريك بعد ذلك الى منزل الحاكم فاستقبلتهُ اليس باعظم مظاهر السرور وهنأته بالنجاح العظيم الذي بلغه وبالمكانة العالية التي احرزها . فقال فريدريك — انتِ مصدر كل ذلك يا اليس وانا لا اعلم كيف اكافئك الا ان اجعل حياتي وقفاً على خدمتك. غير انه يسوئني جداً ان يظل امر سرقة الكنيسة غامضاً . قالت — وماذا يهمك من ذلك وقد ظهرت براءتك ظهور الشمس في رائعة النهار ؟

وما كادت تتم كلامها حتى دخل ابوها وكان قد سمع بعض الحديث فقال — اني اهنئك يا فريدريك بما حصل وابشرك بان الحكومة قد قبضت في هذا النهار على اللصين اللذين سرقا ذخائر الكنيسة. فطفح وجه فريدريك سروراً وقام فجثا امام الحاكم وقال—واجعل يا مولاي خاتمة هذه الافراح بدء سعادة تاقت اليها نفسي منذ زمان وليس لحياتي معنىً الا بها . فأدرك الحاكم ما يضمره فريدريك ونظر الى ابنته فرآها مطرقة الى الارض وقد توردت وجنتاها بجمرة الخجل فدنا منها ووضع يدها في يد فريدريك وقال — وانا ابارك اتحاد قلبيكما وامتزاج نفسيكما

وزفت اليس بعد ذلك الى فريدريك وقضيا حياة لا يشوبها كدر . وبعد وفاة فريدريك وقفت حركة الساعة العجيبة . . فألقوها ثانية في بعض جوانب الكنيسة المريمية ولم تزل آثارها — كما يقولون — محفوظة في تلك الكنيسة الى الان

(ملخصة عن الالمانية) جبران مطر



صدى الصحف

من حكم الاوروبيين

الفلسفة تتغلّب على الشرور الماضية والمستقبلة ولكن الشرور الحاضرة تتغلّب عليها * من لا يضرُّهُ النجاح اقوى ممن لا يضرهُ الفشل * المحبة الصحيحة كالارواح ما اكثر الذين يتكلمون عنها وأقل الذين رأوها * اكثر النـاس يحبون العدل خوفاً من ان يُظلَموا * السكوت خير مـا يفعلهُ من لا يثق بنفسهِ اذا تكلَّم * الصداقة تجارة ينتظر فيها المرءُ ان يكسب قدر ما يُكسب * لا أسهل على الانسان من ان ينصح غيره * الغالب اننا نمدَح لكي نُمدَح * اننا نندم لا كرهـاً بشرّ اتيناه بل خوفاً من شرّ يصيبنا بسببه * اخفآء المقدرة مقدرة كبرى * لذة الحب في الحبّ * قلما نستصوب الأ آرآء الذين يجارونـنا (فرنسيس دوق ده لارشفوكول)

رأي الاقدر يُعَدُّ الاصوب * العمل دليل على العامل * العبرة بالعواقب * ساعد نفسك يساعدك الله * ليقل الجهل ما يشآء فان للعلم قيمة لا تُنكَر * الطريق المفروش بالازهار لا يؤدي الى المجد (ده لافونتين)

لا يجوز لأعدل الناس ان يقضي في دعواه * نعرف الحق بالعقل وبالقلب ايضاً (بسكال)

يفكر الناس اذا ارادوا اخفآء جورهم ويتكلمون اذا ارادوا اخفاء افكارهم * التاريخ صورة لجرائم الناس ومصائبهم * من يحسن خدمة وطنه يستغني عن النسب * من الحقائق ما لا يصلح لكل الناس ولا لكل الازمنة * احب الحق ولكن اصفح عن الخطإ (فولتير)

اقوال مأثورة

احمني من اصدقائي وانا احمي نفسي من اعدائي

الملك يملك ولكنه لا يحكم (زمويسكي) انا المملكة (لويس الرابع عشر)

اننا راقصون على بركان (كونت سلفندي) [المقتطف]

الجراة والثبات في نصرة العلم

كثيراً ما يكتشف العلماء حقائق علمية تخالف ما تعوده الناس من العادات او تمسكوا بهِ من الاعتقادات . فالتصريح بتلك الحقائق يحتاج الى جرأة ادبية ولا سيما في القرون الماضية يوم كان الناس عبيد التقاليد والاعتبارات . واقدم من ذهب ضحية هذه الجرأة على ما نعلم سقراط الفيلسوف واضع الفلسفة الادبية العلمية او محول الفلسفة القديمة من الخيال الى العمل . فخالفت تعاليمه مصالح كثيرين من معاصريه وربما وقفت عثرة في سبيل ارزاقهم فنقموا عليهِ — كما ينقم عبيد التقليد على رجال الاصلاح في كل عصر . فتصدى له خطيبٌ اسمه انيتوس واخذ في مقاومته وتحقير تعاليمه وسعى بالدسائس والوشايات عليه ورفع للحكومة تقريراً بين فيه ما ارتكبه سقراط من احتقار الآلهة وخرق حرمة القانون — وهي حجة المقلدين على المصلحين — وطلب قتله

فطلبت الحكومة من سقراط ان يدافع عن نفسه فأبى لعلمه انهم قاتلوه لا محالة. فحكموا عليه بالاعدام فاستقبل الحكم بثبات وهدوء فسجنوه قبل الاعدام مدة تردد عليه في اثنائها بعض محبيه ونصحوا له ان يفرَّ وسهلوا له الفرار فقال « اخبروني عن مكان لا موت فيه فافر اليه »

ولما آن الاعدام اتوه بالسم في كأس ودفعوه اليه فشربه دفعة واحدة واصحابه حوله . فلما رآهم يبكون قال « ما بالكم تبكون ونحن انما اخرجنا النسآء حتى لا نسمع بكاء . كونوا رجالاً وتصرَّفوا تصرف الرجال »

ويقال نحو ذلك في غليليو صاحب مذهب دوران الارض في القرن السابع عشر وان لم يقتل في سبيله ولكنه سجن واضطهد . وقد حوكم في مجلس ديني يرى ان هذا الرأي في العلم يخالف تعاليم الكتاب . وحاولوا اقناعه بان يعترف بفساد رأيه ويرجع عنه فابى والزموه مرة ان يقول بثبوت الارض وهددوه فقال ثم عطف ورفس الارض برجله وصاح « ومع ذلك فانها لتدور » وقضى بقية حياته معذباً بالمراقبة والدسائس ولكنهُ كان مطمئناً لثباته في اعتقاده العلمي

ويعدّ من هذا القبيل قيام دروين في القرن الماضي بمذهب النشوء والارتقاء ولا يزال صدى المجادلات التي احتدمت بشأنه ترنُّ في آذاننا [الهلال]

منشورات

عدد اللغات في العالم

يقدّرون عدد لغات العالم باكثر من ثمانمئة . منها في اسيا نحو ١٥٣ وفي افريقيا ١١٤ وفي اوستراليا واوقيانيا ١١٧ وفي اميركا ٤٢٣ وفي اوروبا ٥٣ . هذا فضلاً عن اللهجات العديدة التي تختلف باختلاف البلدان . فاذا اعتبرنا هذه اللهجات ايضاً فيكون عدد لغات العالم اكثر من ثلاثة الاف وخمسمئة . وليست هذه اللغات منتشرة في العالم على السوآء لان بعضها يبلغ عدد المتكلمين به مئات الملايين وبعضها بضع عشرات من الانفس فقط

اطباء ملوك الصين

الاطبآء في بلاد الصين يأخذون رواتبهم بطريقة الاشتراك . وذلك ان لكل اسرة صينية طبيباً خاصاً له منها مرتب سنوي معلوم واهمّ واجبات هذا الطبيب تدارك الامراض وليس معالجتها . فاذا مرض احد اعضآء الاسرة عوقب الطبيب بجسم شيء من راتبه وفي ذلك حكمة لا تخفى لان الاطباء يكونون على هذه الصورة اكثر اهتماماً بمرضاهم واكثر مسوءولية . اما اطباء القصر الملوكي وكذلك اطباء الامرآء والكبراء فيُعاقبون على اهمالهم وعدم تلافيهم اخطار المرض عقوبات شديدة ولا سيما اذا مات الملك او الامير كما حدث مثل ذلك في تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ بعد وفاة الامبراطور والامبراطورة والدته فقد عُوقب على ذلك خمسة من اطباء القصر بتنزيل رتبهم درجتين وعُوقب مدير المستشفى الامبراطوري واثنان من اطبائه بطردهم من الخدمة « جزآء اهمالهم وجهلهم »

نفس كبيرة

أبصرت وهلمينا ملكة هولاندا وهي تتنزه مرّة على شاطئ البحر رجلاً تتقاذفه الامواج فيكاد يغرق فالقت بنفسها الى اللجة حالاً وخلصتهُ من الغرق ولم تبال بِالخطر الذي تعرّضت له على جلالة قدرها وسمو مقامها ومعرفتها ان حياتها اثمن من حياة احد افراد رعيتها

اقدم رسالة غرامية

وُجد في انقاض مدينة سيبار الواقعة

على نهر الفرات شمالي بابل جمجمة صغيرة كُتبت عليها باللغة المسمارية رسالة غرامية يقول علماء الجيولوجية ان تاريخها قبل هذا العهد باربعة الاف سنة وهذا تعريبها بالحرف: «هكذا يقول غيميل مردون لكازبيا: ليرسل لكِ اله الشمس (المعبود في سيبار) وميروداخ (اله مدينة بابل) حياةً ابدية. انا اكتب اليكِ لاطلع على حالة معيشتك فاسألك ان تُشعريني بذلك. اني الان في بابل ولم أركِ منذ زمان. قولي لي متى تحضرين وتسعديني بهذا الخبر. احضري في اثناء الاعياد الكبيرة (في تشرين الاول) ولتكن سنوكِ عديدة لخيري»

عدد الصحف في العالم

في احدى المجلات الباريسية الكبرى ان عدد الصحف في العالم هو كما يأتي:
في فرنسا ٨٩٤٠ وفي جرمانيا ٨٠٥٠
وفي انكلترا ٤٣٢٩ وفي ايطاليا ٣٠٨٨
وفي بلجكا ٢٠٢٣ وفي روسيا ١٦٦١
وفي اسبانيا ١٣٥٠ وفي سويسرا ١٣٢٢
وفي هولندا ١٢٠٢ وفي اسوج ٧٥٣
وفي باقي البلدان (ما عدا اميركا) نحو الف صحيفة بين مجلة وجريدة. وفي كل من غرينلندا وسيام جريدة واحدة. واقدم جرائد اوروبا هي جريدة De Njeuwea Tijdingen التي اسست في انتفربين سنة ١٦٠٥

شجاعة صديق

يروى ان الاسكندر لما اضطهد الفيلسوف غالبستين وضعه في قفص من حديد وقاده مع جيشه في غزواته. وكان ليزماك احد قواد الاسكندر صديقاً للفيلسوف فعاده في قفصه وأخذ يعزيه ويلاطفهُ وكان الوحيد بين رجال الاسكندر الذي اقدم على هذا العمل غير مبال بغضب الملك. فنهاه صديقهُ عن زيارته ونبهه الى ما يجرهُ عليه ذلك من نقمة الاسكندر. فقال له ليزماك: اذا رأى الاسكندر افضل الناس معرضين عنك اعتقد انك مجرم وما شعر بتبكيت ضميره

اثمن المطابخ

اثمن مطبخ في العالم هو مطبخ شاه العجم فان ادوات الطباخة التي فيه مصنوعة من الذهب الخالص ومرصعة بالحجارة الكريمة وتُقدَّر قيمتها بنحو مليون ليرة. ثم مطبخ ملك اسبانيا فان ثمن طناجر هذا المطبخ نحو ١٦٠٠٠ ليرة. وثمن ادوات الطباخة لاولاد ملوك اسبانيا نحو ١١٠٠٠ ليرة

من كل نبع قطرة

انكلترا هي اقدم الحكومات الدستورية . والانكليز هم اول مَن عقدوا مجلساً نيابياً وسموه برلمان . وهذه الكلمة فرنساوية اللفظ كانت تُطلَق على مجتمعات رجال الدولة في فرنسا في اواسط القرن الثاني عشر

*

في بلاد الصين سور عظيم ممتد من اقصى الشمال الشرقي في الصين الاصلية الى اقصى الشمال الغربي . طوله نحو ٣٠٠٠ كيلومتر وعلوه ٩ امتار . اقامه الصينيون في وجه اعدائهم التتر وغيرهم من الغزاة . وقد شرعوا في بنائهِ في القرن الثالث بعد المسيح

*

يقول بعض الباحثين في اصل الفلسفة اليونانية انها ليست من بنات قرائح اليونانيين وانما جاءوا بها من الشرق وكيَّفوها فظهرت في شكل جديد لا يُستَدَلُّ منه على منبتها

*

في الصين نحو ٣٠ مليون مسلم . وكان دخول المسلمين اليها في القرن التاسع عشر ثم كثر عددهم في القرن الثالث عشر

مُلَح

البَبغاء

البائع — انتَ تريد يا سيدي ان تبتاع احسن الطيور فعندي ببغآء جميلة تتكلم اربع وعشرين ساعة في اليوم بدون انقطاع

المشتري — اشكرك فلا حاجة لي بها وحسبي زوجتي فانها اكثر كلاماً من كل ببغآء

في المدرسة

المعلمة — أ تعلمين يا هيلانة ماذا صنع الاسرائيليون بعد ان عبروا البحر الاحمر ؟

هيلانة (وكان عمرها سبع سنوات) — انهم نشفوا ثيابهم

من شدة الفرح

الشاب — لي الشرف يا سيدي ان اتقدم اليك طالباً يد ابنتك

الاب — لتكن مباركة ايها العزيز فليس لي ان انتظر شاباً شريفاً اديباً احسن منك ولو كانت والدتك حيَّة لخطبتها عروساً لي — ليأتي الى هذا الوجود فتى ثانٍ نظيرك في شرف النفس وشهامة العواطف



انباء مختلفة

قصر السلام

في سنة ١٨٩٩ انشئ في مدينة لاهاي (في هولندا) مؤتمر السلام المسكوني بدعوة من القيصر نقولا الثاني الروسي. وفي شهر تموز من سنة ١٩٠٧ بدئ فيها ببناء قصر عظيم لعقد جلسات هذا المؤتمر ووضع الحجر الاول في اساسه الكونت نليدوف نائب القيصر الروسي في هذا المؤتمر. والان قد نجز بناء هذا القصر وسيفتح ويكرس رسمياً في سنة ١٩١٣ بعد ان ترسل جميع الدول الاوروبية وكذلك اليابان والبرازيل هداياها وتقادمها . اما نفقات تشييده فقد قدمها كارنجي المشهور بملياراته وهباته . فعسى ان تتوفق الدول في هذا القصر الجديد الى ما يحقن دماء الشعوب ويمنع الحرب بتاتاً عن وجه الارض

تتويج جورج الخامس

في الثاني عشر من كانون الاول الماضي تُوج في مدينة دهلي الهندية جورج الخامس ملك الانكليز امبراطوراً على الهند وكانت حفلة التتويج فخيمة جداً حضرها اكثر من مئة الف من كبراء الانكليز وامراء الهند وملوكهم واعيانهم وفي نهاية الحفلة أعلن الامبراطور ان دهلي قد اصبحت منذ الان عاصمة السلطنة الهندية بدلاً من كلكتا

والتاج الذي تُوج به جورج الخامس من اغلى واشهر تيجان الملوك والقياصرة يحتوي نحو ٦٢٠٠ حجراً من الالماس وبضعة حجارة كبيرة الحجم ونادرة المثال من الزمرد

مجلس المبعوثان

اشتدّ الخلاف بين الاحزاب في مجلس المبعوثان بسبب تعديل المادة ٣٥ من القانون الاساسي وهي تخوّل جلالة السلطان حق فض المجلس . وعلى اثر ذلك أُقفل المجلس (في ١٨ كانون الثاني الماضي) بأمر سلطاني هذا نصه : « بمقتضى المادة السابعة من القانون الاساسي وبعد اخذ رأي مجلس الاعيان صدرت ارادتي بحل مجلس المبعوثان الحالي واجتماع المجلس الجديد بعد مرور ثلاثة اشهر فعلى الصدارة ان تنفذ ارادتي هذه

٢٨ محرم ١٣٣٠ محمد رشاد »

وقد قيل ان القصد من اقفال المجلس تخلّص الوزارة الحاضرة من معارضة المعارضين لها فيه حتى تكون مطلقة اليد فيما يتعلق بالحرب الحاضرة

آثار ادبية

﴿ ثلاث جرائد راقية ﴾

دخلت جريدة « المهذب » التي تصدر في زحلة لصاحب امتيازها الفاضل الخوري بولس الكفوري في سنتها السادسة . — وجريدة « البرق » لمنشئها الكاتب المتفنن بشاره افندي الخوري في سنتها الرابعة . وجريدة « المراقب » لمنشئها البليغ جرجي افندي عطيه في سنتها الرابعة ايضاً وكلتاهما تصدران في بيروت

وفي جميعها من المباحث الشائقة والمواضيع الرائقة المفيدة ما يضمن حياتها الطويلة ان شاء الله . فنهنئ اصحابها الافاضل ونرجو لهم الاستمرار في خطة النجاح

﴿ باكورة الكرم ﴾

وهي عبارة عن ثلاث خطب في (تربية الذوق — للسيدة لبيبه هاشم) و(سلة مهملات — لجرجي افندي نقولا باز) و(الرصيف — له ايضاً) وقصيدة عنوانها (مهاجر لبناني — لحبيب افندى حتي) تُليت كلها في جمعية غرف القراءة الوطنية في بجمدون (لبنان)

اهداء المجلة

من حضرات الافاضل :

(٣) الشماس كيرلوس بنا (الاسكندرونه) الى شقيقته الست سيدة بنا (فلبسبرج نيوجرزي — الولايات المتحدة)

(٤) حليم افندي ابرهيم دموس (زحلة) الى شقيقيه الخواجات فارس وميخائيل دموس (البرازيل)

(٥) الاستاذ سليمان افندي عبود (القدس) الى اخيه القس سعيد عبود (بيت لحم)

(٦) المعلمة مريم عوده قسيس (حيفا) الى شقيقتها المعلمة عفيفه عوده (بيت لحم)

(٧) الخواجا فرنسيس السقعان (سنتياغو دي شيلي) الى والده الخواجا جاد الله السقعان (بيت لحم)

(٨) الخواجا ابرهيم داود (جفنا) الى عمه الخواجا عيسى يعقوب الخوري (سنتياغو دي شيلي)

(٩) الاستاذ جرجي افندي الخوري يعقوب (الناصرة) الى شقيقه الخواجا سابا الخوري يعقوب (سان فرناندي — الشيلي)

فنسدي هؤلاء الافاضل خالص شكرنا وشعائر امتناننا

اسمآء بعض وكلاء المجلة في اميركا

في بونس ايرس (الارجنتين) شبلي افندي ناصر رزق
" تيبودوا (ولاية لويزيانا — الولايات المتحدة) شكري افندي نعوم فخر
" سانتافيه (الارجنتين) — عبد الله افندي مويس
" سنتياغو دي شيلي — عيسى افندي خليل دكرت
" كاتالاو (ولاية غوياز — البرازيل) — جاد افندي سليمان الخوري
" كليفلند (ولاية اوهايو) — وديع افندي ابرهيم سعيد
" كمبوس (البرازيل) — نادر افندي شاتيلا احد صاحبي جريدة الفجر
" لابلاتا (الارجنتين) — حنا افندي الحاج
" لوبُس (الارجنتين) — حبيب افندي عوكر
" منتريال (كندا) — ميخائيل افندي مكاريوس درويش
" ورسسترماس (الولايات المتحدة) — سليم افندي خوري

المرجو ممن تصله المجلة ولا يودُّ الاشتراك فيها ان يردَّها من اول عدد لنكون على بصيرة في الطبع والتوزيع

كل مَن لم يصله جزءٌ من الاجزاء نرجو ان يُشعِرنا او يشعر الوكيل الذي في جهته بعدم وصوله قبل صدور الجزء الذي يليه

﴿ ثمن الجزء الواحد من اجزآء هذه المجلة اربعة غروش ﴾

(عنوان المراسلات)

جميع المراسلات المتعلقة بالنفائس العصرية ومعاملاتها ينبغي ان تكون معنونة هكذا : « القدس — ادارة مجلة النفائس العصرية »